الاقليـــــة في الكفة الراجحة . . . .

ان كنت فاهم ان الميزان مختل اجيبلك مهندس انجليزي يقر بأنه مضبوط

السنة الثانية — ٢٠ يوليه سنة ١٩٢٨

العدد ٨٧ — الجمعة ٣ صفر سنة ١٣٤٧

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٢٠ يولية سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر }

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

ماذا يراد بالدستور ؟

نقرب من يوم ٢٨ يوليو الذى تنتهى عنده مهلة تأجيل البرلمان ، وتختلف الظنون وتذاع الاشاعات عما تنوى الوزارة ان تفعله فى ذلك اليوم ، فقد اتضح خوفها من التقدم الى البرلمان وثبت انه لن يواجهها ثقته وتأييده ، فوجود الاثنين معا أصبح ضربا من المحال ، وقد راجت أشاعة تقول بان الوزارة ستحل مجلس النواب دون ان تواجهه — مقتدية فى ذلك بالوزارة الزيورية — ثم تنشط الوزارة فى عدوانها على الامة وسلطتها فتؤجل اجراء الانتخابات أكثر من شهرين كما ينص الدستور ثم تعدل قانون الانتخاب وتجعله على درجتين وتقسم فيه الشعب الى طبقتين احداهما مميزة والاخرى محرومة ! وتقول أشاعة أخرى ان الوزارة تنوى ان تصل الى غاية الخطل فتمد يدها القصيرة الى الدستور نفسه لتعدله او تمسخه وتنقص الشعب حقوقه وسلطانه ، حتى يصير الدستور أشبه « بالقانون النظامى » او أقل ، و يصير البرلمان مثل الجمعية التشريعية او مجلس الشورى بل أحقر شأنا ، وفى سبيل هذه الغاية تعطل الوزارة الحياة النيابية ثلاث سنوات او خمسا تعد فيها الاذهان للحدث العظيم الذى تعتزمه وتأخذ الشعب « بلا هوادة » و « بيد من حديد » . . حتى يخضع لما تريدها بل لما تريد الانجليز والرجعيون ويبأس من آماله السامية ويستكين. وقد رددت هذه الاشاعة جريدة « الاجبشيان ميل » ثم جريدة « الاجبشيان غازيت »

ولكن سواء وصل خطل الوزارة الى التفكير فى مثل ذلك او لم يصل ، فانها أوهن وأعجز من أن تمس الدستور بسوء ، وهى والذين ينصرونها غير قادرين أن ينتزعوا من الشعب حريته بعد أن ذاق طعمها وأبصر الفرق بين ضوء الحياة النيابية وظلام الاستبداد . وليس الدستور سوى عقيدة راسخة فى قلوب الشعب اجمع ، يشعر بها شعوراً صادقاً انه صاحب السيادة العليا وانه مصدر السلطات جميعا . ولو ان الدستور لم ينص على ذلك صريحا لما نقص ذلك الشعور ذرة واحدة ولبقى الشعب معتزاً بسلطانه ضنينا بكرامته ، لا يرى حقا الا دون حقه ، ولا يحسب قوة الا مستمدة من قوته .

قد تفكر الوزارة فى تعديل الدستور ولكن الامة لا تفكر الا فى الدفاع عن هذا الدستور مهما تطلب الامر من الجهاد والكفاح والتضحية ولدى الامة وسائل فعالة تستطيع أن ترد كل حكومة عادية الى العقل والرشاد وقد قدر للشعب ان يفوز دائما .

الانجليز خلف الستار :

ولكن الوزارة ما كانت على وهنها وعجزها لتستطيع أن تثب الى مناصب الحكم وتفكر فى امر خطير كتعديل الدستور او تعطيل الحياة النيابية لولا ان الانجليز يسندونها بحرابهم ، وانهم جعلوا منها آلة لتحقيق اطماعهم . وانما نشهد الآن تجربة جديدة تلجأ اليها انجلترا ولعلها اخرى تجاربها وعسى ان يعقبها فشلها المحقق باليأس من استعمار مصر واستعباد المصريين فتترك البلاد لاهلها يستمتعون بحقوقهم الكاملة واستقلالهم الصحيح . وقد دعاها الى هذه التجربة ظنها ان الامة قد تغيرت بوفاة سعد وانها صارت بعده أقل مرة وثباتا وأقرب الى الذل والخنوع . وقد تمثل هذا الظن فى الحديث الذى دار بين ثروت باشا والمستر سلي عقب وفاة الزعيم الفقيد فقد اتفقا فى هذا الحديث على ان هذه الوفاة « فرصة حسنة ستمكن العناصر الصالحة فى مصر ان ترفع صوتها وان يسمع هذا الصوت » . . فالآن يستثمر الانجليز هذه الفرصة ويفسحون الطريق للاحرار الدستوريين انصارهم وصنائعهم قديما وحديثا ، ويتخذون منهم آلة صماء لهدم الوفد ومحاربة الاماني القومية .

وقد كنا نحسب الانجليز أبعد نظراً من ان يتوهموا هذا الوهم و يبنوا خططهم على اساسه

والان فلنبشرهم بفشل هذه التجربة وعجز آلاتهم عن تحقيق أغراضهم ، فان الوفد يزيد قوة ولا يضعف ، وصرحه العالى الذى شيد على اشلاء الضحايا لا يهدم وان اجتمع عليه الانجليز والرجعيون والمنافقون . والوفد الآن أقوى منه فى أى وقت آخر ولا تزال الامة كلها من خلفه تشد أزره فى جهاده للاستقلال ودفاعه عن الدستور

فهل يعدل الانجليز عن المضى فى تجربة لا يمكن ان تنتهى بغير الخيبة والفشل ، وهل يوقنون أخيراً ان صنائعهم أضعف وأحقر من ان ينيلوهم منالا وان اخلصوا فى الخدمة وتجردوا من كل كرامة وشرف وضمير ؟

انهم اليوم يحسبون أنفسهم فى غنى من الامة المصرية ولا يفتأون يزعمون انهم على الحياد فى الازمة الدستورية القائمة ، ولكن الامة المصرية ليست من الغفلة بحيث تصدق

(البقية على صفحة ٣٥)

فلسطين بين الصهيونية والانتداب

لم يكن التقرير الانكليزى السنوى الاخير الذى قدم الى جمعية الامم مغاليا عندما قال ان روح العداء بين العرب والصهيونيين فى فلسطين قد زال او كاد . فمن يزور فلسطين اليوم ويدرس احوالها عن كثب ويقف الميول الجديدة فى نفوس أهاليها ويقارن بين ما هى عليه الحالة اليوم وما كانت عليه منذ ثمانى سنوات يجد ان الفرق بين الحالتين عظيم جدا يكاد يكون أقرب الى التغير من حال الى حال منه الى الشبه بالماضى القريب يوم كانت مخاطبة اليهودى او معاملته او مخالطته باية طريقة كانت تعد كفراً بالايمان الوطنى وجرما يكفى وحده لالصاق وصمة الخيانة بمن يرتكبه

على انه يجب ان لا يفهم من هذا ان بين العرب واليهود تفاهما او تعاونا . فكل من الفريقين ما زال فى معسكره يضع مجهراً على عينيه ويرقب الآخر ، ولكن ليس بين الفريقين عداء . بل ليس فى المعسكرين جنود شاكة السلاح يتأهبون لمعركة دامية فاصلة . فالحالة الآن من الجانبين أشبه بحالة قوتين متعارضتين سرحت كل منهما افراد جندها وظلت هيئة اركان الحرب تحت خيامها

لقد كنت من قبل لا ترى عربيا يدخل دكان يهودى او يستخدم صانعا يهوديا او يحدث يهوديا اما الآن فقد زالت هذه المقاطعة ولم يبق منها سوى أثر طفيف بين الافراد فالبيع والشراء جاريان مجراهما العادى بين جميع ابناء البلد الواحد . وقس على ذلك جميع انواع التعامل . على ان اليهود كانوا فى كل زمن وما زالوا وقد يظلون الى الابد يفضلون ابن دينهم على سواه فاذا توفر لهم ما يريدون عند يهودى لا يمكن ان يأخذوه من غير يهودى . واذا لاحت لهم فائدة لابد من ان يستفيدها احد الناس بحثوا عن اليهودى اولا . ولعل قسما عظيما من عرب فلسطين بدأ يسلك هذه الخطة الآن فيفضل استخدام العربى واعطاء المنفعة للعربى على استخدام اليهودى او جر مغنم اليه وهذه خطوة خطاها العرب نحو التفاهم بعد سياسة المقاطعة التى دامت عدة سنوات

واذا أردنا ان نحلل الاسباب التى اوجدت هذا الموقف وجدناها كثيرة التشعب ، ولكن من الممكن ارجاعها الى عاملين رئيسيين كان لهما التأثير العظيم فى نفسية الشعب وفى حالة فلسطين الاقتصادية . فلنتكلم عن كل منهما بما يمكن من الايجاز

اولا — بلغت حركة مقاطعة العرب لليهود أقصى درجات الشدة عند ما كانت احلام اليهود بتأسيس دولة يهودية فى فلسطين بالغة اوج خيالها . فكان من الطبيعى ان يقابل العرب مطامع اليهود بسياسة عنف يدفعهم اليها حب البقاء . ولكن السنين تعاقبت والاشهر توالت والايام كرت . وأخذت احلام اليهود فى فلسطين ان لم نقل احلام زعماء الصهيونيين تتضاءل وتزول . فالدعاية الصهيونية التى انتشرت فى جميع اقطار المسكونة بجميع وسائل النشر العظيمة التى يملكها اليهود فى العالم صورت فلسطين جنة تجرى من تحتها الانهار وميراثا لاسرائيل يسع جميع اسباطه المنتشرة فى الشرق والغرب . وقد تقاطر اليها اليهود من كل جانب . ولكن لم تنقض سنوات قليلة حتى قرر اليهودى الامريكى ان لا يقصد تلك الارض القاحلة الخالية من جميع انواع الانتاج والرفاهية وقبع اليهودى الانكليزى فى عقر داره لا يريد ان يترك نعيم لندن ومنشستر ليذهب الى قفار فلسطين . ولم يشأ اليهودى الفرنسى ان يبرح فرنسا . وزهد اليهودى الالمانى بذلك القفر البلقع بعد ما زالت احلام الامبراطورية الجرمانية . ولم يبق من اليهود المستعدين للمهاجرة سوى اليهود المضطهدين فى شرقى اوربا حيث يسامون جميع انواع الخسف فى بولونيا ورومانيا وغيرهما لانهم يهود على ان هؤلاء وجدوا أيضا انهم قد خدعوا بفلسطين فاستقر عدد منهم فى البلاد فى بادئ الامر ولكن الوفا من الذين جاؤوا فى ما بعد جعلوا يعودون اذا استطاعوا الى العودة سبيلا ويخبرون أهلهم وأصحابهم بما قاسوه ورأوه فينشرون شر دعاية ضد الفكرة الصهيونية

وما زالت الحال على هذه الوتيرة حتى الآن . فعدد الذين يعودون من اليهود الى ديارهم الاصلية قد يوازى عدد الذين يأتون او يزيد عليهم فى بعض الاحيان واذا كانت ثمت زيادة من حيث مجموع عدد المهاجرين الى فلسطين فى بضع سنوات فهذه الزيادة تنقص كثيرا عن معدل نمو السكان العرب فى فلسطين فترى من هذا انه اذا ظلت حركة المهاجرة على هذا المعدل او زادت عليه قليلا فقط فلا أمل للصهيونيين بان يصبح اليهود فى احد الايام اكثرية تقبض على أعنة الحكم وتؤلف دولة يهودية ولن يتسق لهم تأليف هذه الدولة ما لم يصبحوا اكثرية

خذ اليوم يهوديا من قارعة الطريق وهو من يطلق عليه الانكليز اسم « الرجل فى الشارع » وسله هل يعتقد ان فلسطين ستصبح دولة يهودية ؟ فيجيبك فى الحال باسما هازاً رأسه وترى فى حركته هذه جميع امارات الجد . واول ما يقوله لك اذا قال شيئا هو : اننا نريد ان نأكل اولا . فالحقيقة البارزة بين اليهود فى فلسطين هى انهم فقراء يكدون ويكدحون وراء الخبز لسد الرمق . وقد جاء معظمهم من بنادر آهلة حاوية على قسط غير قليل من الرفاهية . فهو اذا عمل يريد ان تكون ساعات العمل محدودة . وان يتفرغ بعد ذلك الى رفاهيته ويذهب الى السينما فى المساء . ويسير الى النزهة

ومن كانت هذه حاله لا يمكن ان يصير فلاحا ناجحا فى بلد كفلسطين ذى ظروف خاصة كظروف فلسطين

فليس من المستغرب بعد ان ضعفت احلام اليهود في فلسطين وفي العالم ايضا بتأسيس دولة يهودية ان تضعف مقاومة العرب لهم ايضا وان يتركوا قوة العرب الطبيعية تكيل مقاومتها لهم تلك المقاومة التي لم يكن للعرب شأن فيها . ويضاف الى كل ذلك ان العرب رأوا بالاختبار ان الانكليز في فلسطين ينظرون الى المصلحة البريطانية قبل كل شيء آخر من دون ان يسخروا شيئا من هذه المصلحة لمنافع الصهيونيين . وفلسطين ملأى بالموظفين البريطانيين الذين يكرهون الصهيونية والصهيونيين في الباطن ولكنهم لا يخالفون في الظاهر سياسة حكومتهم المقررة القائمة على تصريح بلفور — ذلك التصريح المبهم المطاط الذي تستطيع بريطانيا ان تفسره كما تشاء عندما يلوح لها أن مصلحتها الخاصة تقضي بتفسير جديد في العمل سواء جاء هذا التفسير في مصلحة العرب ام في مصلحة اليهود

ثانيا — لم تكد الحرب تضع اوزارها حتى طغى سيل المهاجرة على فلسطين وجعل اليهود يتقاطرون اليها بالالوف وتوزعهم الجمعية الصهيونية في كل ناحية وتحاول اسكانهم وايجاد الاعمال لهم وجاء الى فلسطين في ذلك الحين كثيرون من ارباب الاموال اليهود ليبحثوا في ثروة البلاد وامكان استغلالها باموالهم فكنت ترى دلائل النشاط اليهودي في كل مكان وصار اعوان الجمعية الصهيونية وعمالها يتهافتون على مشترى الاراضي من زراعية وغير زراعية في كل ناحية . فارتفعت اثمان الاراضي ارتفاعا لا مثيل له في أغنى البلدان الزراعية . وصار « الدونم » الواحد يدفع به نحو اربعين جنيها في بعض الامكنة ويمتنع صاحبه عن البيع . وارتفعت ايضا اجور المنازل واثمان الحاجيات بهذه النسبة وجعلت الجمعية الصهيونية تمطر البلاد وابلا من النقود في كل جانب طمعا في امتلاك قطعة جديدة من الارض او استئجار منزل او مشترى بعض لوازم المعيشة . ففاضت جيوب العرب بالمال . وعكف معظم الذين باعوا قطعة أرض صغيرة لليهود على مشترى سواها أو تحسين ما عندهم من الاراضي الاخرى ويقول الصهيونيون ان معدل ما كانوا ينفقونه ويستفيد معظمه العرب في فلسطين في السنة قد بلغ نحو مليوني جنيه

ولكن تلك الحال لم تدم طويلا . فبعد ما سكت تيار المهاجرة سكوته الاخير وبدأت حركة الرجوع من فلسطين بدلا من النزوح اليها . ولم يعد الصهيونيون قادرين على جمع الملايين من بني دينهم في اميركا واوربا كما كانوا من قبل هدأ دولاب حركة شراء الاراضي ورأى جميع الذين أسسوا شركات ومشروعات كبيرة في فلسطين ان البلاد لا تحتمل جهودهم الواسعة النطاق . فعمدوا الى تصفية أعمالهم بعد ما اصيبوا بخسائر كبيرة . ويؤكد العرب ان من جميع المشروعات اليهودية المهمة لم ينجح سوى مشروعين فقط : الاول مشروع صنع السمنتو في حيفا . والثاني مشروع روتنبرج في تل ابيب

ولهذه الاسباب نزلت بالبلاد كارثة اقتصادية عظيمة . فهبطت اسعار الاراضي هبوطا هائلا وأصبح الدونم الذي كان صاحبه يمتنع عن بيعه باربعين جنيها يعرض بجنيهين ولا يجد شاريا . وسقطت في الوقت ذاته اثمان الحاجيات وأجور العمال والمنازل . وكان تأثير هذه الازمة على اليهود أعظم منه على العرب . فتل ابيب التي هي مفخرة اليهود العظمى في فلسطين قد انفق على انشائها وعلى مشترى أراضيها مبالغ عظيمة تقدر بعشرة ملايين جنيه . ويؤكد بعض العارفين من العرب انها اذا وجدت الآن مشتريا بمليوني جنيه فان اليهود يبيعونها

وما زالت هذه الازمة الاقتصادية المخيفة مستحكمة الحلقات . وقد رأيت انها تعود في اساسها الى قلة الاموال التي اعتاد اليهود سابقا ان ينفقوها في فلسطين لا الى ضعف في مركز فلسطين الاقتصادي ذاته . فهي والحالة هذه ناجمة عن رجوع فلسطين الى مركزها الطبيعي لا عن عوامل ضعف طرأت عليها . فيبقى الناس شاعرين به الى ان تعود البلاد الى توازنها الطبيعي وحالتها العادية

فمن عواقب هذه الازمة ان يتحول الناس الى التفكير في طعام اليوم الضروري قبل التفكير في وليمة الغد الباهرة . ومتى تركت العوامل الاقتصادية وشأنها تعمل عملها فان كثيراً من الافكار والميول يتلاشى امامها . لذلك بدأت الحواجز التي كانت تضع العرب في معسكر واليهود في معسكر آخر تزول وتتلاشى رويداً رويداً . وأصبح كل من الفريقين يفتش عن مصلحته الخاصة ويسعى اليها انى وجدها فالعربي لم يعد يخشى ان يطرد اليهودي من دياره ويحل محله . واليهودي لم يعد يأمل ان يحل محله العربي ، ويحكمه في المستقبل وقد حلت بالاثنين معا كارثة واحدة هدت قواهما . فلم يبق مانع يمنع احدهما من التعامل مع الآخر او من الاستفادة من نشاطه . ولم يقف اليهودي موقف المعرض الممتنع عن الاختلاط بجاره العربي ومعاملته على قدم المساواة . فتمهد سبيل التفاهم بين هذا وذاك ونشأ التعامل بينهما بعد المقاطعة التي طال امدها

وقد ظهر أعظم اثر لهذا الموقف في المؤتمر العربي الفلسطيني الذي عقد اخيرا في القدس فلم تجد بين قراراته اثرا للاحتجاج على عهد بلفور شأن المؤتمرات الست السابقة ولا على الانتداب . بل رأينا المؤتمرين يقتصرون على المطالبة بمجلس نيابي وبعض الاصلاحات المحلية . واذا سألتهم في ذلك قالوا لك انهم لم يعودوا يخشون وعد بلفور لانهم رأوا بالاختبار ان هذا الوعد جاء كارثة على اليهود قبل العرب اما الانتداب فامر واقع مهما يكن مكروها فهم لا يطلبون من الله ان يرد القدر بل ان يرفق فيه

ففلسطين الجديدة لم تعد ذلك البلد الذي يخشى بلفور وعهده وينقم على الانتداب وقواعده بل اصبحت هازئة من الاول طالبة اصلاح الثاني — على هذا الاساس تمشي الحركة الوطنية القائمة في فلسطين الآن

القدس « الكاتب »

الحضارة الصينيـــــــة

مقدمة

ترجع مدنية الصين الى الف سنة قبل ميلاد المسيح ولا يزال الصينيون الى الآن يعلقون بهذه المدنيـة خصوصا فى اجزائها الداخلية حيث ظلت بعيـدة عن تأثير المدنية الاوربية .

وفى عام ١٩١٢ بعـد ان أصبحت البـلاد جمهورية وزال شبح الامبراطورية العتيقـة وضع الشعب دستوراً يتضمن المدنيتين الصينية القديمة والاوربيـة الحديثة فقد تضمن اقتراحات حول اصـلاح الحياة الاجتماعيـة وكثيراً من مبادئ الديمقراطية ويرجع الفضل فى هذا الاصلاح الى الشبان الذين نزحوا الى أوربا وتلقوا العلوم هناك فتشبعوا بالعلوم المادية الغربية ونسوا الروابط الاقتصادية والاجتماعية التى الفتها بلادهم منذ آلاف السنين ولذا يصح لنا القول ان هذا الاصلاح لم يأت من الداخل بل كان منشؤه من الخارج

ومن الصعب جداً على أى فرد أجنبى مهما طال به المقام فى الصين ومهما بلغ ذكاؤه ودقت ملاحظته ان يصف وصفا دقيقا حالة الصينيين من حيث عاداتهم المختلفة ومعيشتهم المتباينة كذلك من الصعب جداً ان نحكم بأن صفة او عادة من العادات سائرة فى كل بلاد الصين ذلك لان بلاد الصين واسعة شاسعة تختلف اجزاؤها اختلافا كبيراً بحكم العوامل الجغرافية فما يوجد فى الشمال قد لا يكون له أثر البتـة فى الجنوب وفى الاجزاء الشرقيـة تجد أحوالا وعادات تخالف تمـام المخالفة نظائرهـا فى الاجزاء الغربية . ليضع القارئ الكريم هذه الحقيقة نصب عينيه ولا ينسها .

وسنتكلم الآن عن ديانة الصينيين ومعتقداتهم فى الحكومة وميزاتهم الاخلاقيـة وأحوالهم الاجتماعية والامور التى يميل العقل الصينى الى معرفتها وحذقها

ديانة الصينيين ومعتقداتهم

الاساس الذى يقوم عليه المجتمع فى اقليم الشرق الاقصى هو تفوق نفوذ الاسرة ورئيسها كما هو الحال فى مراعى آسيا وذلك لعظم تأثر آسيا الشرقية بالغارات التى تشن من حين الى آخر من قبل سكان اواسط آسيا ولا شك ان طريقـة استعمار الصينيين لبلادهم واشتغالهم بالزراعة وتنظيم الرى قد ساعدا على بقاء نفوذ الاسرة حتى اليوم

وعلى هذا الاساس قامت الديانة الصينية ويمكن تلخيصها فى « عبادة الاجداد والمحبة العائلية » وعلى هذا المبدأ تدور الحياة الاجتماعية والوطنية فى الصين . اذ نرى الفرد يحترم أبويه فى حياتهما احتراما قد يصل الى درجة التقديس وبعد مماتهما نراه يعطى مثل هذا الاحترام والتقديس لروحيهما

هذه باختصار عقيدة الصينيين التى تصطبغ بها كل افعالهم والتى كان من نتائج تعاليمها ازدياد النسل لدرجة هائلة حتى اضحت المعيشة قاسية متعذرة إذ يطمع كل فرد ان يرى حوله اكبر عدد من الابناء يجلونه ويحترمونه فى حياته ويقدسونه بعد مماته وبسبب ذلك ضاقت الصين بأهلها وكثر العاطلون فيها لعدم وجود ما يشغل كل تلك الايدى التى لا تحصى ولقد كان لذلك خطره فانخفض مستوى المعيشة بين السكان واشتد فقرهم واصبحت الاجور فى الصين اقل منها فى أى اقليم آخر فى العالم فاشتدت مطالبتهم بحق المهاجرة الى الاجزاء القليلة السكان التى تستعمرها الدول الاوربية ولكن سكان هذه الاقاليم يمانعون فى مهاجرة الصينيين لخوفهم مما اشتهر به الصينى من قوة البنية واحتمال الشدائد والرضا بالاجور القليلة ولذا يخشى الاوربيون المستعمرون ان يفقدوا الاقاليم التى يمتلكونها بسبب قانون بقاء الاصلح ولا تزال هذه المشكلة من اعقد المشـاكل التى تواجهها الدول فى الشرق الاقصى .

وتحتم عقيدة الصينى عليه أن يتزوج فى اصغر سن ممكنة وأن يكون هو وزوجه وأولاده عبيدا طائعين لآبائهم ابان حياتهم ولارواحهم بعد مماتهم . ولكيلا تحل المصائب والبلايا يجب أن تكون الارواح القوية العظيمة راضية مطمئنة ولا تكون كذلك الا بمقدار العناية التى يظهرها احفادهم الاحياء ولذا فانهم يقدمون الطعام والقرابين ويغالون فى الصلاة والعبادة والنسك وأما ارواح الفقراء التى ليس لها نصير أو صديق فى هـذا العالم فيقيم لها الصينيون موسما شعبيا كل عام يقدمون فيه القرابين والضحايا ومن يخرج عن هذه التعاليم ينبذه الجميع ويعد خارجا مغضوبا عليه من الهيئة الاجتماعية

ومن تعاليمهم ايضا ان يكافح كل فرد فى سبيل الحصول على قوت يكفيه المعيشة على الدوام ولقد كان لذلك اعظم الاثر فى فقدان روح الوطنية والقومية مما سبب كثيرا من المصائب على تلك البلاد إذ اصبح الموظفون الذين يؤجرون لخدمة الصالح العام لا يهتمون الا بانفسهم وذويهم . وأما الخدمة العامة وأما ما ينفع الوطن بالجملة فهو غير ملحوظ او معروف لديهم وكان من جراء ذلك ان كثرت الرشوة وعمت المحسوبية واختلت الادارة ولقد كان من نتائج ضعف الوطنية الصينية أيضا أن ساعد ذلك الدول الغربية على تثبيت اقدامها فى كثير من المناطق الساحلية واجبار الصينيين على ان يتزلوا عن كثير من الامتيازات التى لا تزال مصدر كثير من المتاعب والمشاكل الى الوقت الحاضر.

(يتبع) محمد محيى الدين رزق

خريج المعلمين العليا

مطالب أمراء الهند المستقلين من الحكومة البريطانية

اضطربت منذ زمن بعيد ، العلاقات القائمة بين امراء الهند المستقلين والحكومة البريطانية وقد نشأت عن هذا الاضطراب حوادث خطيرة جعلت الساسة البريطانيين يرون ضرورة النظر في حالة هذه العلاقات خشية ان تؤثر فيها التطورات الحديثة القائمة في الشرق من اقصاه الى ادناه . وقد اخذت الحكومة البريطانية بهذا الرأى وانتدبت لجنة لدراسة هذه العلاقات واقتراح ما تراه ضروريا من التعديلات فيها . وقد أتمت هذه اللجنة مهمتها وسافرت الى انجلترا لتقدم تقريرها الى الحكومة هنالك ولتكون الى جانب هذه الحكومة وقت فحصها هذا التقرير ، فقد تحتاج الحكومة اليها في استشارة أو بحث له مساس بالاقتراحات التى تضمنها التقرير .

الفريق العسكري سمو مهراجا امارة بتيالا وسلطتها تشمل مدينة بنجاب وهى من أهم المدن الهندية وأعظمها

والظاهر ان الحكومة المركزية فى الهند قد أوحت الى بعض الامراء المستقلين بالسفر الى انجلترا ايضا ليكونوا على قرب من الحكومة هنالك وقت فحصها تقرير اللجنة الآنفة الذكر لعلهم يتقدمون ، اذا مالزم الامر ، برأى أو آراء فيما تضمنه تقرير اللجنة من الحلول وفيما لم يتضمنه ، وهم يصرون على الوصول الى حل

صاحب السمو مهراجا بيكانير من أعظم امراء الهند الافذاذ الحاكمين

فيه . فسافر كثير من الامراء بالفعل الى انجلترا ، ووجهة نظرهم ، فى الغالب ، الدفاع عن مطالبهم امام الحكومة البريطانية .

وانا لننشر هنا صور بعض هؤلاء الامراء الذين وصلوا الى انجلترا لهذا القصد كما نذيع ما نشرته شركة الاخبار الهندية عن خلاصة المطالب التى عرضها الامراء الهنود على اللجنة لتدرسها ثم لتشفع لهم فيها لدى الحكومة البريطانية فتقبلها كلها او بعضها ، بعد سعيهم وبذل كل ما وسعهم من جهود . واليك هذه الخلاصة

(١) يدفع اكثر الامراء خراجا سنويا للحكومة المركزية باسم الدفاع العمومى ، وهم يطلبون الآن اعفاءهم من هذا الخراج ، وحجتهم فى ذلك أنهم نزلوا فيما مضى عن بعض بلادهم للحكومة المركزية مقابل هذا الخراج ، ثم انهم يقولون: انهم ليسوا فى حاجة للدفاع عن اماراتهم الى قوات تقدمها الحكومة المركزية لانهم يجندون الجيوش وينظمونها ، ولهذه الجيوش من القوة ما تكفى لرد كل اعتداء يقع على اماراتهم من أية قوة أجنبية

(٢) يطلب الامراء ان يشتركوا فى ارباح السكك الحديدية التى تمر وسط اماراتهم لان مصلحة السكك الحديدية تكسب من رعاياهم ارباحا طائلة وليس هذا فقط بل يطلبون ان يملكوا السكك التى توجد داخل حدودهم

(٣) يطلبون الشركة فى الجمارك العمومية

(٤) تطلب الامارات التى توجد على السواحل البحرية رفع القيود التى تمنعهم عن فتح موانيها للتجارة العامة

(٥) يطلبون الاذن بزرع الافيون وارساله الى الاسواق غير الصينية التى احتكرتها الحكومة الانجليزية لنفسها

صاحب السمو مهراجا كشمير السير هاري سنغ امير اجل الممالك فى العالم

(٦) احتكرت الحكومة المركزية لنفسها تجارة الملح ، فان هى اصرت على الاحتكار ، فالامراء يطلبون الشركة فى الارباح ، والافليؤذن

لهم باستخراج الملح في بلادهم والاتجار به في الداخل والخارج

(٧) يطلب اكثر الامراء المساواة مع الحكومة البريطانية في الحقوق التي أباها عليهم اللورد ريدنغ الحاكم العام السابق في كتاب الى صاحب السمو نظام حيدر أباد

(٨) يطالب نظام حيدر اباد بولاية «برار» ومهاراجا قالكوار بولاية «كاتهيادار» اللتين استولت عليهما الحكومة الانجليزية في الزمن الاخير

اما مطالبة سمو النظام حيدر اباد بولاية «برار» فليست جديدة، فانه منذ تولى الامارة يطالب بها. وقد ارسل سنة ١٩٢٤ كتابه المشهور الى الحاكم العام اللورد ريدنغ يقول فيه:

صاحب السمو السير رانجستجي مهراجا جام صاحب امير نوا ناجار، ويطلق عليهم اسم «رانجي»

«طلبوا من جدى اولا ان يتنزل لبريطانيا عن ولاية برار الى الابد. ولكنه رفض ذلك. ثم الحوا عليه في تأجيرها لبريطانيا الى زمن غير معين. ولكنه ابى ذلك ايضا، وقد ظلت المفاوضات والتهديدات من قبل الحكومة الانجليزية خمسة عشر يوما وانتهت بكتاب من سكرتير المندوب السامى الى الوزير الحيدر آبادى يقول فيه:

سمو جايكوار بارودا سر ساياجي راو الثالث

«ان المندوب السامى طلبكم الليلة ليخبركم بأن المفاوضات قد انقطعت بينه وبين سمو

صاحب السمو اليوزباشي العسكري مهراجا راجبيلا

النظام وان الوالى العام سيرسل بعد المساء اوامره الى الجيش الانجليزي للزحف على

الامارة. لا تحسبوا ان الاحتلال العسكرى لهذه الامارة يكون موقتا وينتهى بعد زوال الخلاف. ورجائى منكم ان كنتم مخلصين لمولاكم ان تنصحوه بقبول مطالب الوالى وصون نفسه وشرفه والا فسيجبر على قبولها كرها....»

وقد دامت المراسلة بينه وبين اللورد ريدنغ سنين عديدة حتى طلب النظام ان يعرض هو والحكومة الانجليزية امر هذه الولاية امام مجلس التحكيم الدولى. فكان جواب الحاكم ان اظهر غضبا شديدا وكتب اليه صراحة:

«ان التحكيم بين المتساويين. لا بين الرؤساء والمرءوسين. الدولة البريطانية هي وحدها الحاكمة الرئيسة في هذه البلاد.

صاحب السمو مهراجا ميسور. وامارته هي الامارة الثانية في الاهمية بين الامارات الهندية

فليس للامارة ان تسوقها الى مجلس التحكيم بل عليها ان تخضع لكل ما تأمر به الدولة الحاكمة!»

ثم كان بعد هذا ان جرد النظام من كثير من امارته وحقوقه في امارته، ولا يمكن التكهن بما ستفضي اليه هذه الحركة الاخيرة التي قام بها الامراء الهنود، وهل تنتهي باعادة بعض حقوقهم اليهم، أم بابقاء الحالة كما هي عليه اليوم...

الوصوليون دعاة الهزيمة

« سياسة الصراحة » أو عربون الوزارة

هؤلاء المتبجحون حتى فى اماثيهم وهم الاذلاء الرجيبون متعجلون حتى فى فضيحة انفسهم

طلاب الاستقلال . حماة الدستور . انصار الحرية . وصلوا الى كراسى الحكم وهى كل شهوتهم ومصدر مغانمهم وسر ائتلافهم

وصلوا بعد ان أعيتهم الحيل . فلكم اجهدوا اقلام دكاترتهم ولكم اجهدوا قرائح دعاتهم يملأون صحيفتهم ووريقتهم بتلك المقالات الملتهبة بالوطنية المتطرفة . يشهرون رئيسي وزارتى الشعب ويتهمونهما بالتسليم للغاصبين والتفريط فى حقوق البلاد ومخالفة احكام الدستور والخضوع لمختلف السلطات الى غير ذلك . فلما يئسوا وصلوا للحكم عنوة وانقضوا على الكراسى انقضاضا.

بقى الاحتفاظ بها وهى كما قدمنا مشتهى آمالهم وكل ماعداها ضرب من ضروب الدجل والتضليل. الامر بسيط . فكما وصلوا الى الحكم بطريقة حزبية يحتفظون به بطريقة حزبية ايضا

اليك ما يقولونه في سياستهم الاسبوعية الاخيرة :

« فى الحق اننا قضينا الآن ست سنوات لم تعمل وزارتنا لمصر عملا ايجابيا فى أى ناحية من نواحى الحياة . فالمشروعات الاقتصادية والعمرانية وكل ما تحتاج اليه البلاد من عوامل الاصلاح الحقيقية واقف وقوفا تاما . وهؤلاء الذين وصلوا الى الحكم باسم الاغلبية حصروا كل اعمالهم فى الحرص على ان يبقى لهم الحكم باسم الاغلبية، حصروا كل اعمالهم فى الحرص على ان يبقى لهم الحكم ابدا ووسيلتهم الى ذلك التغرير بالشعب وتمنيته بالاستقلال التام الذى زعموا انفسهم متفانين فى سبيل تحقيقه »

« أما مشروعات الرى الكبرى واما غير مشروعات الرى واما العمل لانعاش الحياة الاقتصادية وفتح ابواب العمل أمام ابناء البلاد فكلها مسائل يجب ان تنتظر حتى يجيء ذلك الاستقلال الموعود . فهل رأى الناس ما هو ادعى لسخرية العالم من هذا العبث »

« ولقد شبعت البلاد من سياسة الكلام والوعود الخلابة »

الى ان ادعوا ان البلاد من اقصاها الى اقصاها تبدى مظاهر العطف على الوزارة الجديدة والثقة بها لانها « توسمت فى هذه الوزارة النزوع عن سياسة الكلام والرغبة الصادقة فى الاخذ بالسياسة الايجابية فى نواحى الحياة المختلفة »

« ثم ما اعتزمته الوزارة من بيع اراضى الحكومة للمزارعين بأثمان معتدلة وسهولة في الدفع »

« واذا كان لنا مانرجوه فهو ان تسير الوزارة الجديدة فيما اعتزمت من سياسة عملية تنقذ بها البلاد مما تورطت فيه وتدفع عنها غوائل الازمات الاقتصادية التى ارهقت الناس ارهاقا والتى لم يكن لها سبب الا الانصراف التام عن السياسة العملية والانهماك كل الانهماك فى سياسة الكلام والوعود الخلابة »

ذلك سخف اولئك المناكيد الجبناء . انهم يريدون الصراحة ولا يزالون فى خوف منها وها نحن نترجم اقوالهم وهى قسمان : —

القسم الاول

مخاطبة الامة

أيتها الامة المسكينة السليمة الضمير كان يجب عليك ان تيأسى وتقبلى منحة الانجليز فى مهزلة استقلال ٢٨ فبراير لتسدلى بذلك الستار على قضيتك ولا تذكرى شيئا اسمه الاستقلال التام ولا تركنى الى أولئك المجانين الذين يسمون انفسهم أغلبية فانهم يغررون بك فى أمر مستحيل يدعونك الى الاهتمام به قبل كل شيء فيعطلون بذلك أعمالك الكبيرة ومشروعاتك العظيمة وهذا الاهتمام وذلك التعطيل يجعلك موضع سخرية العالم . ما هذا الاستقلال وما هذا الكلام الفارغ . دعينا نضحك على ذقن البلاد من أقصاها الى أقصاها بالدول الى سياسة الاوكازيون العظيم والفرصة النادرة فسنوزع الاراضى على الفلاحين باسعار متهاودة وشروط سهلة وسنوظف العاطلين ونلغى ضرائب الكحول ونبيح السهر الى الصباح لننعش الحياة ونفتح ابواب العمل بدلا من انتظار ذلك الوهم السخيف والحلم الذى لن يحقق الذى يسميه الحمقى استقلالا تاما

ايها الفلاح سنعطيك الارض بلا ثمن وسنضمن لك جنة الخلد فدع محمد محمود لينقذ البلاد مما تورطت فيه من مطالبة الانجليز بالاستقلال وما أدت اليه تلك المطالبة من عداء الاقوياء . واعلم ان تلك المطالبة هى سبب ما نكبت به البلاد من الازمات الاقتصادية التى ارهقتك . فدعك من ذلك الوفد الاحمق ودعك من استقلاله الموعود وحسبك المعيشة الهادئة التى لا تتطلب تضحية ولا جهادا

القسم الثاني

مخاطبة الانجليز

يا فخامة اللورد . أبلغ حكومتك عنا اننا قد عزمنا على ما تهمونه من توطيد دعائم الامن والنظام وعدم السماح باثارة القلاقل والضرب على ايدى المشعوذين الذين قد بلغ بهم الحمق والجنون حد مطالبتكم بالجلاء عن مصر والسودان . وتأكدوا فخامتكم ان الامة لا تلبث ان تبهرها نظريتنا وتقتنع بمبادئنا لان الاكفاء ذوى العقول الراجحة يؤيدوننا كما تعلمون ولم يبق الا الفلاحون والرعاع والطلبة الشبان. ولما كان اصل الثورة ما حل بالبلاد بعد الحرب من الازمات فاننا متى خدرنا اعصاب الفلاحين بتوزيع بعض اراضى الحكومة عليهم ومتى شغلنا

الشبان ببعض الوظائف وتقدمنا بالحرية الاخلاقية وبشىء من الاباحية تنصرف البلاد عن مشاغبتكم بتلك الاغنيـة الكاذبة . وكل مارجوه باقامة اللورد هو ان تضمنوا لنـا البقاء فى الوزارة زمنا يسمح لنا بدفن الدستور ونسيان البلاد اياه مع توجيه انظارها الى شىء من الماديات فتصرف عن مضايقتكم بتلك المطالب التى يراها الاكفاء متطرفة وغير معقولة

***

هكذا يجب ان تكون الصراحة ايهـا المتاكيد الضعفاء المضللون . لقد تبتم ووصلتم ووصلتم وتبتم . فهذيتم وهذرتم . والا فمن الذى يقول معكم بان مشاريع الاصلاح الحقيقية قد وقفت وقوفا تاما مع ان نشـاط الحيـاة المصرية فى جميع نواحيهـا منذ نهضتها أمر معترف به حتى من الاعداء . ولكنكم أيها الجبناء الانذال لا تريدون وقد سطوتم على كراسى الحكم ان يزعجكم منها صوت الحق فخيل اليكم انكم تخدرون اعصاب الامة وتصرفونها عن مطلبها الاساسى بهذا السخف المجرم ومثلكم فى ذلك مثل اللص الذى لا يكتفى بالسطو على المتاع حتى يعمد الى اغتيال صاحبه املا منه فى النجاة فيكون فى ذلك افتضاح امره ويكون فى ذلك حتفه والفرض الوحيد انكم لن تظفروا وانتم القلة حقيرة دنيئة باغتيال أمة بأسرها مهما حاولتم .

ايهـا المتاكيد هل الاصرار على المطالبة باستقلال البلاد منع او يمنع من تحسين احوالها الداخلية بقدر ما تسمح به هذه الحالة المقيدة وهل القيام بذلك الاصلاح يمنع الاستمرار فى المطالبة بالاستقلال الصحيح

ايها المتاكيد لقد طاشت احلامكم فهزلتم وتهاترتم والا فما هذا السخف . هل ظننتم ان الامة سئمت الجهاد كما سئمتموه فأتيتم بهـذا السخف الجرىء . ها نحن قد اعدنا فى هذا المقال كلامكم باكثر حرية وصراحة فهل ستصبح البلاد مرتدة عن دين الوطنية قانعة بالخبز والادام راضية بالذل والمهانة

ألا خسئتم ع .

عاصمة تركيا الحديثـــــــة

ندع جانبا الخلاف الدينى القائم حول تركيا الحديثة ولا نسأل أهى اوشكت ان تخالف الاسلام بمستحدثاتها ام لا تزال فى دائرته وفى صميمه وانما ننظر الى اعمال الاصلاح الناشطة

دار الشؤون الصحية وقد أوشكت ان يتم بناؤها وتفتح .

هنالك والتى يقصد منها ان تبلغ بتركيا أقصى مدى الرقى المادى حتى تصبح غنية بانتاجها مستمتعة باستقلالها الاقتصادى الى جانب الاستقلال السياسى الصحيح

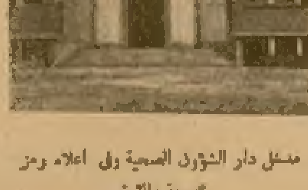

مدخل دار الشؤون الصحية وفى اعلاه رمز الصحة والقوة .

وتبدو حركة الاصلاح المادى هذه على الخصوص فى أنقرة عاصمة تركيا الحديثة فقد

كانت منذ بضع سنوات بلدة صغيرة لاشان لها أما الآن فانها قاربت المدن الكبيرة وصار بها من المبانى الضخمة والميادين الواسعة والطرق المنتظمة ما تضارع به عواصم الدول القديمة .

تمثال الغازى مصطفى كمال فى أنقرة

وهذه بعض مناظر من مدينة أنقرة ويدلنا عظمة دار الشؤون الصحية على الهمة التى تبذلها الحكومة التركية لتقديم الصحة العامة .

صـــــــور فكهة

ليــــــلة أرق

لمارك توين ، أمير الفكاهة

اوينا الى المضاجع فى العاشرة لاننا كنا متوين السفر فى الفجر انا وصديقى «هاريس» ولكنى لم أنم رأسا ، واما هو فلم يكد يضع رأسه على الوسادة حتى نام وغط ، وان أكره شيء على نفسى ان ارى انسانا يسلم عينيه الى النوم بهذه السرعة ، فان فى النوم على هذه الصورة شيئا لا يمكن تعريفه ، شيئا ان لم يكن فى الواقع اهانة فهو على كل حال جرأة وقحة بل جرأة لا تطاق، وقحة لا تحتمل ، فلا عجب اذا مارقدت اغلى غضبا منه لهذا النوم المستعجل واحاول ان «اروح فى النوم» ولكنى كلما حاولت نوما ازددت يقظة ، ولم ألبث ان شعرت بوحشة أليمة في وسط الظلام الحالك ولا رفيق لى الا عشاء عسر غير مهضوم واحسست ان ذهنى قد بدأ ينبه رويداً واخذ يفكر فى المقدمات الاولى لكل ما يحوى العالم من الموضوعات ، ولكن فكرى لم يعد المقدمات بل جعل كلما غادر موضوعا منها غادره متنقلا الى سواه . وكذلك مضى يفر من موضوع الى موضوع ، ومن مبحث الى مبحث ، بسرعة مجنونة، فرار الآبق الخائف لا يلوى على شيء . وما كادت الساعة تتم حتى كان رأسى فى دوامة عاصفة لا تقف ولا تستقر ، وشعرت بالعياء الشديد وحط على التعب بكلكله . وبلغ فى الحال منى مبلغا دفعه الى مقاومة اضطرابى العصبي فبينما مضيت اشعر او اتخيل انى لا ازال فى اتم اليقظة اذ بى فى الواقع انحدر الى إغفاءة وقتية وتجرد مطلق من الاحساس ولكنى لا ألبث ان انتبه من تلك الاغفاءة او التعسيلة فجأة بهزة جثمانية تزلزل كيانى وترجنى رجا ، ولم يكن هذا الانتباه الفجائى الا لوهمى انى على وشك ان اسقط فى جوف هاوية سحيقة ، وهكذا بعد ان كدت اسقط فى ثمانى او تسع هوات متوالية بين الاغفاءات والانتباهات اخذت التعسيلات تتزايد وتطول مدتها وتتغلب على الجزء الصاحى من المخ رويدا حتى هبطت اخيرا أولى درجات النوم وكدت ابلغ مقاصير الاحلام وادخل فراديس النوم المتق الحافل بالرؤى البديعة لولا أن . . . . . ولكن ما هذا . . . !

وهنا أخذت مشاعرى المتعبة الكليلة تسحب نفسها وتجرجر بعضها عائدة الى الحياة متخذة موقف الانصات والتأمل والانتباه الى شيء جاء يدنو من مسافة بعيدة ويتقدم شيئا فشيئا ويقترب خطوة خطوة واذا هو فى مسمعى صوت حركة . وكان فى مبدأ الامر يلوح لى احساسا فقط وتوهما . ولكن هذا الصوت بدأ اولا كأنه على مسافة ميل منى، فتوهمته اذ ذاك زفيف الرياح وقصف العاصفة ولكنه لما اقترب فاصبح على قيد ربع ميل من سريرى خلته أزيز الطواحين من بعيد، ولكنه لا يزال يدنو منى رويدا. أتراه مواقع اقدام كتيبة من الجنود رتيبة الخطى متزنة المشية . كلا . اذ لم يلبث ان اقترب اكثر فاكثر ، ودنا . . . ثم دنا . . . ثم دلف . واذا هو اخيرا فى ركن من الحجرة نفسها . . . واذا هو صوت فأرة فى الركن تقرض باسنانها الخشب . . . يالله . . . أهكذا امسكت انفاسى من الرعب وارهفت السمع كل هذه الفترة الطويلة من أجل فأرة جاثمة من عالم الفيران القارضة الهائمة . . . !

قلت لنفسى قاتل الله الفأر جميعا ولأعد الى النوم فى الحال لاعوض ما فاتنى بسبب هذه الفأرة المزعجة . ولكن ذلك الخاطر كان مع ذلك متسرعا بلا روية ، لانى بلا ادنى قصد جعلت أصغى بانتباه شديد ، وانا لا اكاد ادرى ذلك ، الى ذلك الصوت ، بل مضيت اعد قرضات الفأرة باسنانها ولكنى لم ألبث ان شعرت بتعب شديد من هذه العملية . على انى كنت سأحتمل ذلك لو كانت الفأرة قد استمرت على قرض الخشب بانتظام ، ولكن الخبيثة لم تفعل ذلك ، بل جعلت تقرض باسنانها لحظة وتمسك لحظة ، فكان تعبى وقلقى أشد فى انتظار عودتها الى القرض والاصطبار عليها حتى ترجع ثانية الى العمل ، ولما انهكنى الاصغاء اليها وارهاف السمع في انتظار عد قرضاتها اطبقت أذنى وطويتهما طيات وسددت الطبلتين بالشحمتين سداً محكما لكيلا اسمع ذلك الصوت ولكن دون فائدة فان حاسة السمع حدت وارهفت من تأثير اضطرابى العصبي حتى استحالت أذنى الى شيء أشبه بالميكروفون المكبر للاصوات فجعلت اسمع من خلف هذه الطيات والطبقات بلا أدنى صعوبة او مشقة على الاطلاق

عند ذلك أخذ الغضب منى كل مأخذ ففعلت ما فعله غيرى من الناس فى هذا الموقف من عهد آدم عليه السلام الى اليوم ، وهو الالقاء والتطويح . فأدليت ذراعى من فوق فالتقطت فردة المركوب واستويت جالسا فى فراشى منصتا لكى أعرف مصدر الصوت ولكنى لم استطع الاهتداء اليه فقذفت بالفردة خبط عشواء وبقوة شديدة من فرط الغيظ والغضب فصدمت الفردة الجدار فوق رأس صديقى هاريس ثم هوت عليه فاستيقظ ، وفرحت بيقظته فرح المتشفى المنتقم ، ولكنى لم ألبث ان غضبت وأسفت لانه عاد فى الحال الى النوم فلم يهتم بما حدث او يقلق لما حصل. وتوقعت ان الفأرة ستكف عن القرض باسنانها بعد هذه الضجة التى أحدثتها بتطويح الفردة ولكنها عادت الى عملها ثانية فاشتد هياجي وازداد غضبي، ولم اكن أريد ان اوقظ صديقى النوام الغطاط مرة أخرى ، ولكن الفأرة واصلت القرض باسنانها مثابرة ملحفة ،

فاضطرتني الى تطويح الفردة الاخرى فاصابت هذه مرآة في الحجرة فكسرتها ، وكان هناك اثنتان ولكني بالطبع كسرت كبراهما ، واستيقظ صديقي ثانية ولكنه لم يتململ ولم يتسخط فزادني « ثقله » هذا غضبا وطول باله حنقا وغيظا ، وعولت على ان أتحمل كل ألم واصطبر لكل عذاب حتى لا أزعجه من النوم مرة ثالثة

وفي تلك اللحظة كانت الفأرة قد أكلت من الخشب ما يكفيها لوجبة تلك الليلة وانسحبت من عملها ، فاخذت اهبط وادى النوم شيئا فشيئا واذا ساعة حائط قد اخذت تدق فرحت أعد دقاتها حتى سكتت فعاجلت النوم واذا بساعة حائط أخرى قد بدأت تدق فعدت الى عد دقاتها هي كذلك حتى انتهت فاغمضت عيني مستسلما للنوم واذا بساعة ثالثة قد بدأت تدق في أثر السابقة فعددت دقاتها ايضا ، وهكذا في كل مرة رحت اغفى نهض صوت جديد فايقظني ، وفي كل مرة استيقظ أجد اللحاف قد انزاح عني فاضطر الى مد ذراعي تحت السرير لالتقطه

وأخيرا رأيت ان النوم لن يطاوعني واني متيقظ كل اليقظة محموم جاف الحلق صديان ضيق الصدر فخطر لي ان أحسن طريقة هي ان أقوم الى ثيابي فارتديها واخرج الى الفضاء فاشرب سيجارة واستنشق الهواء الرطب البليل حتى يحين وقت السحر وكنت اعتقد انى مستطيع ارتداء ثيابي في الظلام دون حاجة الى ايقاظ صديقي من نومه وتذكرت انى منذ لحظة طوحت الشبشب بفردتيه في أثر تلك الفأرة الملعونة فقلت البس الحذاء ما دام الامر كذلك ونهضت في رفق ألتمس ثيابي في الظلام فوجدتها جميعا الا فردة الجورب فقد تحسست طويلا لأعثر بها فلم أعثر . وكنت قد لبست الاخرى وفردة الحذاء فلم يسعني الا ان انزل على ركبتي ويدى متأبطا فردة الحذاء الاخرى مخافة أن تضيع في الظلام فلا أستطيع العثور ثانية بها ، وجعلت ازحف برفق حول الحجرة ولكني لم أجد فردة الجورب المنشودة الضالة فعمدت الى توسيع دائرة الزحف شيئا فشيئا ، وكانت أرضية الحجرة من الخشب فجعل الخشب يتقعقع في كل خطوة ركبتي . وفي كل مرة رحت اصطدم فيها صدفة بأى شيء في الحجرة ، جعلت الصدمة تحدث من الضوضاء اضعافا مضاعفة مما تحدثه عادة في النهار وسحابته ، ومضيت عقب كل صدمة فجائية من هذه الصدمات اقف عن الزحف ممسكا انفاسى منصتا لاستوثق من ان صديقي لم يستيقظ من صوت الصدمة ولم يقلق ، ثم أعود الى الزحف مرة أخرى ، ولكني لم اهتد الى فردة الجورب بعد كل هذا الزحف والتدوير وانما كل ما كنت ألمسه بيدى لم يكن سوى أثاث الحجرة ورياشها ، وعجبت في نفسي من ان أتى كل هذا الاثاث ولم يكن موجودا قبل ان تذهب الى المضاجع ، وبالاخص كل هذه الكراسي التى امتلأت بها الحجرة وازدحمت ، فهل ترى هذا بعض متاع سكان جديدين جاءوا بعفشهم ونحن نيام ، والعجيب انى لم أكن ألمح كرسيا من تلك الكراسي التى اختنقت بها الحجرة وانا أدانيه ، بل جعلت أصطدم بها مرة بعد اخرى فجأة وأخبطها برأسي ، ولما انهكنى الزحف واشتد بي الاضطراب ، رأيت ان أستغنى عن فردة الجورب الضائعة وأخرج كما أنا الى الفضاء ، فنهضت مستويا على قدمي ومشيت رأسا اريد الباب ولكني لم اكد اسير خطوات نحو ما ظننته الباب حتى طلع على شبحي المظلم الاسود من المرآة المكسورة فجفلت مرعوبا لاول وهلة ولكني لما أدركت حقيقة ذلك الشبح هدأت . ووقفت حائرا لا ادرى اين انا من الحجرة . ولو كانت هناك تلك المرآة فقط لكان من المحتمل ان اعرف اين اتجاهي . ولكن كانت هناك اثنتان . وأدهى من ذلك وأمر انهما كانا متقابلتين . فوقفت اجهد العين لرؤية النوافذ ولكني لما لمحتها قام بنفسي الظن بانها لا يمكن ان تكون في مواضعها ولا يحتمل ان تكون تلك اماكنها . فمشيت قليلا اتحسس واتلمس فاصطدمت بشمسية فسقطت واحدثت سقطتها على تلك الارضية الصلبة الخشبية صوتا كأنه صوت انفجار القذيفة من المدفع فعضضت شفتي بأسناني وامسكت انفاسى مخافة ان يكون صديقي هاريس قد استيقظ ولكني لم اسمع حركة بدرت منه . فتناولت الشمسية برفق واسندتها الى الجدار ولكني ما كدت ارفع يدى عنها حتى سقطت ثانية واحدثت ذلك الصوت المزعج مرة أخرى فأجفلت من سقطتها وبكل حذر وعناية تقدمت اليها فأسندتها ورفعت يدى فاذا هى تسقط ثانية ولو لم تكن قواى العقلية قد خارت اذ ذاك واضمحلت من الارق والزحف والاضطراب لما فكرت مطلقا في محاولة ايقاف الشمسية على تلك الارضية المصنوعة من الخشب الصقيل « اللميع » في وسط ذلك الظلام الدامس ، فان ايقافها على كعبها المعدنى فوق ذلك الخشب المصقول المدهون في النهار لا يتأتى الا بعد تجربات كثيرة

وخطر لي ان افضل طريقة للاهتداء الى الباب هى تحسس الجدار برفق حتى اصيبه ، ولكني لم اكد افعل حتى اصطدمت بصورة في اطار فسقطت ، ولم تكن الصورة كبيرة الحجم ولكنها أحدثت صوتا هائلا ، ومع ذلك لم يتحرك صديقي في فراشه ولم ينزعج ، ولكني شعرت بانى اذا مشيت لصق الجدار هكذا واصطدمت بالباقيات والصور فلابد من انه على الصدمات المتوالية سيستيقظ ، فالافضل اذن العدول عن فكرة الخروج ، وتلمس المائدة التى في وسط الحجرة ثم اتخاذها نقطة قيام في سبيل استكشاف موضع سريرى ، لانه اذا امكنني الاهتداء الى السرير تيسر لى الوصول منه الى الموضع الذى وضعت فيه زمزميتى ، واذ ذاك لا يبقى على الا ان ابل بمائها الصادى الظمآن أوارى واعود الى الفراش احاول نوما ، ولذلك عدت الى الزحف على ركبتي

(البقية على صفحة ٢٢)

ساعات بين الكتب

مثال من النقـــــد

جاء في الجزء السادس من السنة السادسة لمجلة لغة العرب التي يصدرها في بغداد الاب « انستاس مارى الكرملي » الذى رأى القراء مثالا من نقده للشعر فيما كتبناه عنه بالبلاغ الاسبوعى . وفي هذا الجزء السادس مثال آخر من نقده يدل كما دل سابقه على جهل مطلق بقواعد اللغة وفهم ضيق للادب ومعانى الشعر لم نره مشابها بين جهلاء النقدة وادعياء اللغة وهم غير قليلين . وفي ردنا على نقد هذه المجلة لديواننا فائدة قيمة غير فائدة التصحيح واظهار الاخطاء التي وقع فيها الناقد المغرور: وهى الكشف عن حقيقة الشهرة التي تنال أحيانا فى بلادنا الشرقية . فقد تذيع عن بعض الناس سمعة العلم بالعربية وهم يجهلون من أولياتها واصولها ما يفرض علمه فى صغار التلاميذ المبتدئين ، وترى هؤلاء « المشهورين » يبيحون انفسهم مقام الافتاء والتحليل والتحريم فى لغة العرب وهم لا يفقهون منها جائزاً ولا ممنوعا ولا يفهمون فهم عبارات منها قلما تخفى على سواد الناس ، وفي طليعة هؤلاء « صاحب مجلة لغة العرب » الذي لا تقرأ له فصلا الا رأيته يجزم بتحريم هذا واستهجان ذلك ويقول فى ثقة الحجة العليم بالدقائق والجلائل : هذا يقال وهذا لا يقال وهذا حسن وهذا غير حسن ... ولو راجع أشيع كتب النحو والصرف ، فهم ابسط القواعد اللغوية لعرف خطأه وترك مجلس الاستاذ الناقد الى مجلس التلميذ المتعلم المشكوك فى فلاحه وان طال عليه زمان الدراسة والتلقين . فالكشف عن حقيقة هذه الشهرة الزائفة باب من ابواب العبرة خليق ان يقصد لذاته ويتخذ مثالا لغيره من ضروب السمعة التى لا تقوم على اساس

يشتمل نقد هذا الاعجمى (الذى يرى ان ديواننا قبر للمعانى البالية والسخافات والاغلاط) على مآخذ معنوية ومآخذ لغوية . فأما المعنوية فهذا نموذج منها وفى ايراده الكفاية

قلنا

قد كنت تبلغ ما تروم وتشتهي
لو ان للايام عينـاً ترقب
لا يذهبن بك القنوط فربما
عاد الصباح وأنت لاه تطرب

وأنكر المعنى فقال : « كيف يؤمل له ان يلهو ويطرب بعد ما أحال ان ينال ما يروم ويشتهي ؟... »

وقلنا فى قصيدة حمام البحر

لا بل منيتٌ بفتنة خلعت
جلبابهـا للكر والفر
والغيد انفذ مارمين اذا
جُردن عن زرد وعن ستر

ونقده العلامة الفهامة فقال : « أى علاقة لحسناء تستحم بالكر والفر ؟ »

وقلنا نخاطب الزهرة :

فريدة الأفق اسعديني
وخالسي النجم وارمقيني

والعلامة الفهامة يقول : « اذا كانت الزهرة كما يزعم الاستاذ ربة الحب فمن أى نجم تخاف ليأمرها بقوله وخالسى النجم وارمقيني ؟ »

وقلنا فى وصف البحر :

لم ابصر الآذيَّ فيـه كأنه
خيل الطراد تسوقهن صَباه
الا وددت بان أراه فلا أرى
افقا يصد الطرف دون مداه

والعلامة الفهامة يقول فى نقد القصيدة : « من العجيب ان يود رؤية البحر من يبصره ؟ والقصيدة برمتها سخيفة ... ! »

وقلنا فى الشمس :

لقد طال عمر الليل حتى حسبتها
توارت من الترب المصفر فى رمس

والعلامة الفهامة يقول : « خلاصة البيت ان الليل قد طال فحسب ان الشمس قد توارت فى رمس هو الترب المصفر . والترب يكون مصفراً بعد توارى الشمس بقليل ولكن هذه المصفرة لا تشاهد اذا طال الليل »

هذا نموذج من فهم العلامة الفهامة لمعانى الشعر ونقده . وما أظن هذا الهراء يحتاج الى رد اكثر من ايراده بحرفه ، فليكن ردنا عليه اننا نشير اليه

أما المآخذ اللغوية فقدعلم القراء آنفا ما انطوت عليه من جهل هذا الناقد الاعجمي باصول النحو والصرف جهلا يدفع به الى تخطئة ما لا شك فى صوابه وما قد وردت النصوص باستحسانه او بوجوبه، وسيرون فى بقية نقده عجبا كذلك العجب وغباء لا غباء مثله فى فهم لغة العرب من صاحب « لغة العرب ...»

جاء فى المجلة ص ٤٦٨ : (وقال : « خياشيـ م الغيظ يقضمن بالدم » والميم فى « م الغيظ» مخففة من « من » الجارة وهذا التخفيف ذمم وان ارتكبه بعض الجاهلين)

هكذا يقول العلامة الفهامة ... والعلامات الفهامات يجب عليهم ان يعلموا و يفهموا ان ابا حيان يقول فى هذا الحذف انه حسن وكثير فهو اذن ليس بذميم ولا قليل

وجاء فى المجلة ص ٤٦٨ : (وقال فى قصيدة ليلة الوداع :

تطلّع لا يثنى عن البدر طرفه
فقلت حياء ما أرى ام تغاضيا

(وانت تعلم ان مقول القول لا يكون الا جملة فما وجه نصب حياء والمعطوف عليه تغاضيا ؟)

هكذا يقول العلامة الفهامة . والعلامات الفهامات يجب عليهم ان يعلموا ويفهموا ان للفاعيل فى العربية خمسة وليست مفعولا واحدا هو ذاك الذى يأخذ علامتنا وفهامتنا بخناقه ... حياء منصوبة هنا لانها مفعول له او مفعول لاجله . والمعنى كما يفهم كل قارىء هو : « هل الحياء تفعل ما ارى او التغاضى » ؟ أما الذى يخطر له ان حياء هنا لا بد ان تكون مفعولا به ولا بد ان تكون خطأ لانها آتية بعد القول فذلك هو البيباء الذى يحفظ اسماء المنصوبات ولا يدري اين تكون مواقعها من الكلام

وجاء فى المجلة ص ٤٦٨ (وقال :

كأن فؤادي طائر عاد الفه

اليه فأمسى آخر الليل شاديا

(يريد فشدا آخر الليل . وقوله : «فأمسى آخر الليل شاديا كمن يقول امسى فلانا مغنيا عوض « غنى فلان » والفرق بين المعنيين ظاهر)

هكذا فهم صاحب لغة العرب . . ولكن العرب الذين لا يفهم لغتهم صاحب لغة العرب يقولون : « لا اكلمك آخر الزمان » ويعنون الى آخر الزمان . . . ونحن هنا نقول امسى آخر الليل اى امس الى آخر الليل . . . وهنا فلما امسى فلان مصبا فنحن على هذا نريد انه قضى ... كله في الغناء ، فأى خطأ فى ذلك وما وجه الاعتراض عليه .)

وجاء فى المجلة ص ٤٦٨ : (وقال

وأشكوه ما يجنى فينفر غاضبا

وأعطفه نحوى فيعطف راضيا

(يريد اشكو اليه ما يجنى و « اشكو » لا يتعدى الى مفعولين)

رجعنا الى المفعول به كأنه هو كل بضاعة صاحبنا العلامة الفهامة من المنصوبات . . . ! و « ما » هنا ليست مفعولا ثانيا وانما هى بدل اشتمال فى محل نصب على البدلية من مفعول « اشكو » . . . . فهل لم يرد باب البدل على العلامة الفهامة ؟ او هو ورد عليه ولم يفهمه ولم يعرف تطبيقه ؟ ومع هذا لو اننا عدينا « اشكو » الى مفعولين لما كان فى ذلك خطأ كما سيرد بيانه

وجاء فى المجلة ٤٦٨ : (وقال :

وأسلمت كفي كفه فأعادها

وقلبي فهلا ارجع القلب ثانيا

(اراد أسلمت الى كفه كفي فاعادها وأسلمت قلبي ولم يرجعه فلم يفصح . ثم ان اسلم لا يتعدى الى مفعولين)

وجاء فى المجلة ص ٤٦٩ : (وقال : « انا نؤجله الحساب الى الغد » وأجل لا تتعدى الى مفعولين)

المفعول به ايضا . . ! لكأن اللغة العربية لا تشتمل على غير المفعول به او كأن الافعال لاعمل لها الا التعدية . ! ويخيل اليك ان الرجل لكثرة ترديده هذا المفعول قد حفظه واستقصى بابه فلا يفوته حكم من احكامه ولا موقع من مواقعه ، ولكن أتراه قرأ باب الحذف والايصال فى تعديه الافعال ؟ بل أتراه قرأ شرح الالفية لابن ناظمها وهى من اوليات الكتب النحوية ؟ لو انه قرأه لرأى فيه صفحة ١٢٧ من طبعة دمشق : (يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا فى الفعل واجراء له مجرى المتعدى . . . . وقد يفعل نحو هذا بالمتعدى الى واحد فيصير متعديا الى اثنين كقولهم فى كلت لزيد طعامه ووزنت له مالى . تقديره كلت زيداً طعامه ووزنته مالى) . فلا خطأ فى قولنا « اشكوه ما يجنى » ولا فى قولنا « اسلمت كفى كفه » ولا فى قولنا « نؤجله الحساب » وانما الخطأ والجهل فى تخطئة هذا الصواب المجمع عليه وهو قاعدة من القواعد المحفوظة المدونة فى أمهات الكتب النحوية . ولعمرى ان الرجل الذى يجهل مواقع البدل والمفعول لاجله ويجهل حكم المفعول به وهو لا يفتأ يعيد ذكره ويكرر اعادته لحقيق ان يتعلم النحو فى المكاتب الاولية لا ان يتصدى بالتخطئة لاناس يعلمون النحو من هم اعلم به من هذا الاعجمى المأفون

وجاء فى المجلة ص ٤٦٩ : (وقال من قصيدة المنظار المقرب

انت عين من زجاج موقها

يجذب الانوار من كل مكان

(شرح الموق فقال هو الحدق والموق طرف العين مما يلى الانف وهو مجرى الدمع ولا دخل له بالرؤية فلا يصح قوله : يجذب الانوار من كل مكان . . .)

ذلك قصارى ما يلحنه العلامة الفهامة من لغة العرب . . . ولكن العرب يطلقون الجفن ويريدون العين . ويذكرون الجزء ويعنون الكل . . . والموق بعد غير متفق على انه طرف العين مما يلى الانف كما يقول هذا المتعسف المجهول لان الموق يطلق على مؤخر العين ومقدمها معا كما جاء فى لسان العرب وغيره من المعاجم . وفى اللسان يستشهد بقول الشاعر : « والخيل تطعن شزرا فى مآقيها » ولا اظن عقلا غير عقل علامتنا الكليل يفهم ان الطعن موجه الى اطراف العيون مما يلى الانف دون سائر الاحداق . . !

وجاء فى المجلة : « وقال :

ما للامانى يستضحكن لى غررا

وقد سلوت ويتحدثن لى غزلا

(واستضحك بمعنى ضحك وهو لا يتعدى الى المفعول ...)

المفعول مرة أخرى والتعدى مرات ومرات . فأما وقد اعلمناك — ياعلامة — ان فى اللغة شيئا يسمى المفعول لاجله فاعلم ياهذا ان « غررا » هنا مفعول لاجله

وجاء فى المجلة : (وقال : « فاحتلن لاستدراجي الحيلا » واحتال فعل لازم لا يتعدى فالعبارة خطأ الا اذا تكلفنا فجعلنا الحيلا مفعولا مطلقا حلن)

ونحن لا ندرى ما التكلف هنا وليس المفعول المطلق كما يعلم التلميذ الصغير الا المصدر المنتصب توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه ؟ هبه أراد أن يجيء بالمفعول المطلق فى هذه الجملة بغير تكلف فكيف تراه كان يجيء به ، ام امتنع المفعول

امطاق من الكلام لئلا يكون فى اللغة غير مفسوله الحبيب اليه ؟

وجاء فى المجلة : (وقال من قصيدة الشتاء فى اسوان :

ما طب جالينوس قد

س بطبه الا غرور

(وقيس حال من « طب جالينوس » واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره بالواو وقد أو بقد أو الواو وحدها . نعم ورد مثل « كما انتفض العصفور بلله القطر » ولكن هذا لايقاس عليه)

لا ياجاهل . يقاس عليه ويقاس ويقاس ! فى القرآن : « وجاءوكم حصرت صدورهم » ... ومن الشواهد التى نذكرها لك ونتحرى الا تكون الا من كلام افصاح العرب قول المثلم ابن رباح :

تصبح الردينيات فينا رءيهم

صباح بنات الماء اصبحن جوعا

وقول المرقش الاكبر :

وتصبح كالمدواة ناط زمامها

الى شعب فيها الجوارى العوانس

وقوله :

فلقت اذ اصدر الطريق لها

فلق المحالة شمها الدعم

وقوله :

هل تعرف الدار عفى رسمها

غيرها بعدك صوب الديم

امست خلاء بعد سكانها

مقفرة ما إن بها من ارم

الا من العين ترعى بها

كالفارسيين مشوا فى الكمم

وقول صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد أخي الخنساء

لنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه

اذا راح فحل الشول أحدب عاريا

وقول سويد بن ابى كاهل اليشكرى :

تمنح المرآة وجها واضحا

مثل قرن الشمس فى الصحو ارتفع

وقول طرفة

وكرى اذا نادى المضاف محنبا

كسيد الغضى نبهته المتورد

وقول كعب بن زهير

سح السقاة عليها ماء محنية

من ماء ابطح أضحى وهو مشمول

فهل يكفيك هذا او نزيد ؟

وجاء فى المجلة : (وقال :

ابدا تحوط به ودا ئما بسور خلف سور

(وتحوط فعل متعد بمعنى تحفظ وانما اراد تحيط به فلم يحسن التعبير)

يا لهذا المفعول المسكين . ! يا ابن آدم نحن نقول لك ان الفعل متعدحقا واننا اوردناه كذلك وجعلنا ودائم مفعولا له ولكنك انت الذى تقرأ ولا تفهم — اما الفاعل فهو الضمير عائداً على الطبيعة التى تقدم ذكرها فى بيت سابق

بلد تجود له الطبيـ ـعة بالصغير وبالكبير

وجاء فى المجلة : (وقال :

ما كان اول مغرب

شهدت على مر العصور

(والمغرب مذكر لا يحسن وصفه بشهدت)

ومن واجب هذا المدعى ان يعقل قبل ان ينقد . فان التأنيث هنا للشمس التى يعود اليها الكلام كله فى الابيات السابقة واولها

والشمس شاخصة تكا

دتنوء من جهد المسير

على ان المغرب تؤنث وتذكر مؤنثة فى كتب الفقه واللغة التى فات صاحب « لغة العرب » ان يطلع عليها

وجاء فى المجلة : (وقال من قصيدة البدر والصحراء

ايها ابا النور اطربنا فكم لك من

لحن على البيد لم يطرب له أحد

(قال اطربنا فهو يريد الاطراب فلا معنى لايها فانها للاسكات)

اخطأت وجهلت يا علامة ! راجع لسان العرب تعلم ان ايها ترد « بمعنى التصديق والرضى بالشيء » كما ترد بمعنى الاسكات

وجاء فى المجلة : (وقال . « ليست شآمية الحقل بغنية » ولم استحسن الحقل . . . !

ونقول له : « ونحن لانحفل باستحسانك »

وجاء فى المجلة (وقال

أراك تغريني بوحى

الى السماوات يزدهيني

(لا يقال اغوانى الى الشيء . . .) نعم

ولكن يقال يوحى الى السماوات وهذا هو الذى قلناه . فافهم !

وجاء فى المجلة : (وقال :

يا طالما تخدع الدرارى

لواحظ الشاعر الحزين

(وتخدع مضارع فهو للحال او المستقبل والمستقبل لم يجيء بعد والحال اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطل فى الماضى . نعم يجوز ان تقول طالما خدعت ولكن لا يجوز « طالما تخدع »)

هكذا يعقل العربية هذا العلامة . . ! ولو كان يتهجى النحو لعلم ان « ما » المصدرية تدخل على المضارع اكثر من دخولها على الماضى . وان المضارع يكون للاستمرار ولا يجوز هنا ان تقول طالما خدعتنا الدرارى لانها تخدعنا ولا تزال تخدعنا فى كل حين فلم ينقطع الخداع بانقطاع زمن مضى كما يتصور هذا اللغوى العجيب

وجاء فى المجلة : (ثم قال « كفاكم نومة الموت » وهو يريد تكفيكم فانهم لم يموتوا بعد .)

ولو ان هذا الاعجمى يفهم فهم الجمل العربية كما يفهمها السوقة والصبيان على الاقل لفهم ان العرب تقول وهداك الله وعلمك العربية وكفاك شر الادعياء » وهم انما يعنون بهديك وعلمك و يكفيك ...

وجاء في الجملة : (وقال من قصيدة ليلة الاربعاء :

يمن الله سعيه من رسول

يطرق الارض وافدآ من ذكا.

(والضمير في سعيه راجع الى القمر و «يمن» لا يعدى بنفسه)

لا يأيها الدعى المتعسف ! بل يعدى بنفسه ومنه يجيء منه اسم المفعول على ميمون و يذكر غير حرف الجر

وجاء فى الجملة : (وقال : « اذكرتنى بك الكواكب » والصواب « اذكرتنا اياك فان اذكر يعدى بنفسه الى مفعولين)

عدنا ما ادرى للمرة كم الى التعدية والمفعولات...

وليس أعجب من جهل صاحب «لغة العرب» الا اقدامه على المنع بصيغة الجزم الذى لا مراجعة فيه . فليعلم اذن ان « اذكر » مجردا ومزيدا يعدى بالباء كما جاء فى القرآن الحكيم: «ولقد أرسلنا موسى أن اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله »

وليعلم — واجرنا فى تعليمه على الله الذى خلقه — ان الباء لا تكون للتعدية وحدها ولكنها تأتى لاثنى عشر معنى وتدخل فى بعض هذه المعانى على الاسم الذى يتبع الفعل المتعدى كما جاء فى قول الراعى وهو عربى قح

هن الحرائر لاربات أحمرة

سود المحاجر لايقرأن بالسور

و « يقرأ » يعدى بنفسه كما كان يقول علامتنا الجهالة لو حضر الراعى فى ايامه

وكما جاء فى قول امرىء القيس « هصرت بغصن » وهو يعدى بنفسه

وكما جاء في قول الاعشى : ضمنت برزق عيالنا ارماحنا » وضمن يعدى بنفسه ايضا ، وكما جاء فى القرآن : « ولا تأخذ بلحيتى ولا برأسى » واخذ يعدى بنفسه ... وكما جاء كذلك فى القرآن : «وهزى اليك بجذع النخلة» وهز يعدى بنفسه .. وكما جاء كذلك فى القرآن « فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون » وأبصر يعدى بنفسه ... وكما جاء كذلك فى القرآن « ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » وبلق يعدى بنفسه الى آخر ماورد فى فقه اللغة وادب الكاتب فى هذا الباب

فقبل ان تحفظ كلمة التعدية ياهذا الدعى الجهول احفظ مواضعها واحكامها وتتبع شواهدها في كلام العرب وكتب الادب ثم اقدم على تخطئة من له من التلاميذ اناس يعرفون ما تجهله انت من مبادىء العربية والآداب ... ومن لو رأى تلميذا فى غباوتك ايام اشتغاله بتدريس النحو والادب لالقى به الى خارج الحجرة لا يعود اليها الا اذا عاد بعقل جديد

ولقد اضعنا الوقت واطلنا في مناقشة جاهل بلغ من جهله مبلغ ازدراء القراء ، فلا لوم علينا لاننا لا نعد من ضياع الوقت ان نكشف لقراء العربية كيف يشتهر مثل انستاس الكرملى هذه الشهرة « باللغة » وهو من علم اللغة بهذا المكان الحقير ، فان فى ذلك كما قلنا لعبرة وان فيه لتصحيحا لمقاييس الناس وفتحا لاعينهم على حقائق الدعاوى والاشاعات

عباس محمود العقاد

نوع من السباق جديد

اقاموا فى فرنسا حديثا نوع من السباق جديد هو سباق الدراجات فى الرعود واختاروا ان تكون الحلبة فى جبال الالب الشاهقة المعروفة بين فرنسا وايطاليا وجعلوا المسافة ٣٣٣ من الكيلو مترات والبدء من مدينة نيس المشهورة فى جنوب فرنسا والنهاية فى مدينة جربنو بل في الغرب الفرنسي . واشترك فى هذا السباق كثيرون من ابطال الدراجات

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

الاعتداء على الحرية

الادارة فى دمنهور واستقبال صاحب البلاغ

عاد صاحب « البلاغ » من رحلته باوربا بعد ان نشر الدعوة لمصر فى صحف فرنسا والمانيا وانجلترا وبعد ان مثل الصحافة المصرية فى معرض كولونيا وخطب خطبة رفع فيها من شأنها وكان طبيعيا بعد ذلك ان يستقبله اهالى دمنهور التى منها نشأ وفيها اهله وأصحابه استقبالا كبيراً عند مروره بالقطار ما بين الاسكندرية والقاهرة.

الناس من دخول المحطة حتى من كان منهم يحمل « تذكرة رصيف » اشتراها. وشطوا فى عدوانهم فقبضوا على حضرة محمود افندى طه البردانى الطالب بالجامعة المصرية وحجزوه فى مركز البوليس حتى ذهب بعض الاعيان والمحامين فافرج عنه.

وفى اليوم التالى استعد اهالى دمنهور لتحية صاحب البلاغ فعادت الادارة تحاول منعهم

صورة حضرات الطلبة الذين قبض عليهم وسط زملائهم وهم : كامل افندى ربيع جالسا على الارض، والجالسون على الكراسى من اليمين : الافندية رزق طه ميخائيل ومصيلحى ريه وميخائيل معرض رئيس لجنة طلبة المديرية ومحمود شلبى عضو لجنة ... مركز ... ومحمود طه ونجيب جورجى

والواقفون من اليمين : الافندية مرمى بطرس وحافظ سعد وحسن الروبى وعبد المنعم حسيب وعدلى الرام وتوفيق بسيونى وتوفيق عبده

وقد أرسلوا منهم مندوبا الى الاسكندرية ليحييه بالنيابة عنهم عند رسو الباخرة حلوان فى مينائها يوم ١٠ الجارى وظن اهالى دمنهور انه قادم الى القاهرة فى اليوم نفسه فاستعدوا للاحتفال به فى محطة دمنهور ولكن ما كاد رجال الادارة يشعرون بذلك حتى اخذوا يمنعون

من ذلك ورابط رجال البوليس على أبواب المحطة ومنافذها منذ الصباح وجعلوا يمنعون الناس من دخولها حتى وان كانت معهم تذاكر القاطرة. وازاء هذا العدوان لم يجد اعيان دمنهور وسيلة الا ان يشتروا تذاكر سفر لاتيتى البارود او كفر الزيات او طنطا ومع ذلك فقد حول

رجال البوليس منهم من دخول المحطة ولم يسمحوا لهم بالدخول الا بعد جدال طويل ا وبهذه الوسيلة استطاع ان يستقبل صاحب البلاغ حين وصول القطار حضرات الاعيان والتجار.

الشيخ خليفة بك حرب وعبد السلام افندى الكاتب ومراد افندى ادريس وفريد افندى سمعان وعبد الفتاح افندى صادق والشيخ محمد عبد الكريم وتوفيق افندى معيطى وعلى افندى احمد الوكيل وكامل افندى رستم والشيخ طه السيد علوان ومحمد افندى ملوخيه وعبد الله افندى محمد قضيب ومحمود افندى شلبى وغيرهم

وفى اثناء ذلك كان الناس على ابواب المحطة وعلى طولها من الجانبين وفى كل الطرق المؤدية اليها طوائف يصدها رجال البوليس ويضربونها بالعصى كلما هتفت بالتحية لابن مدينتها او بالحياة للوفد وللرئيس الجليل. وقد قبض على ثلاثة عشر طالبا من اعضاء لجنة الطلبة التنفيذية لمديرية البحيرة وكل ذنبهم انهم أرادوا الاحتفال باحد رجال الوفد.

كذلك كان استقبال صاحب البلاغ فى دمنهور مظاهرة للوفد وتأييدا جديدا للمبادىء الوفدية وقد بدا فيها عدوان الادارة جريئا صارخا لا ترتدع عن مخالفة القانون والتنكيل بالناس لانهم يدينون بمبادىء الوفد وقد ارسل اهل دمنهور وهيآتها برقيات الى صاحب البلاغ يحيونه فيها ويحتجون فى الوقت نفسه على عدوان الادارة وامتهانها للحرية الشخصية.

ولا شك ان رجال الادارة فى دمنهور لم يرتكبوا هذا العدوان الا بتحريض من الوزارة أو بقصد ارضائها على الاقل. وهذا مايدل على ضعف هذه الوزارة وعلى شدة خوفها من المعارضة التى تضم الامة جمعاء. ولولا أنها خائفة فزعة لما حرمت على مدينة ان تحتفل باحد ابنائها ولما منعت الناخبين من ان يقابلوا نائبهم

وننشر فى هذه الصفحة صورة حضرات أعضاء لجنة الطلبة فى دمنهور الذين قبض عليهم بعد ان أفرج عنهم وهم وسط بعض زملائهم شاكرين لهم وطنيتهم الصادقة.

أخبار الأسبوع الخارجية

الصين والغاء الامتيازات الاجنبية

لم لا تعمد الصين الوطنية الموحدة اخيرا الى الغاء الامتيازات الاجنبية من اقطارها كما فعلت تركيا وكما فعلت ايران في الايام الحديثة.

غير ان الصين رأت من زيادة الكياسة والحزم ان تستتر في تحقيق هذا الغرض بوسيلة قانونية انسانية دولية فجهرت وزارة الخارجية في نانكين بان الحكومة الوطنية ستتخذ في الحال التدابير لتنتهي (عملا بالعرف المألوف) جميع المعاهدات المبنية على عدم المساواة بين الصين والبلدان الاخرى ولو لم تكن هذه المعاهدات قد انقضى أجلها . وستعقد معاهدات جديدة.

وسيتمتع الاجانب في الصين بالحقوق التي يتمتع بها الصينيون وتطبق التعريفة الحاضرة الى ان تصدر تعريفة وطنية والمظنون ان الوطنيين يطبقون تعريفتهم التي ينوونها من دون استشارة الدول الاخرى بشأنها

وقد مهد الوطنيون لهذا القرار بمنشورهم الذي نشروه غداة احتلالهم بكين واعادة الوحدة الصينية الى حالها ونالت كل دولة من الدول ذوات الشأن في الصين نسخة من هذا المنشور فكان الجواب العام في جملة نظر الدول في الوسائل التي يقترحها الوطنيون لصيانة المصالح الاجنبية والرعايا الاجانب.

ويذكر القراء ان الحكومة الوطنية ختمت منشورها ذاك بتهديد قالت فيه أيضا بضرورة جلاء القوات الاجنبية عن الاراضي الصينية والا انقلبت الصين الداخلية في وجه المتاجر والتجار الاجانب . وقال بعض الخبيرين بان الدول قد تذعن في مجموعها للمطالب الصينية بشرط المحافظة على سياسة الباب المفتوح وامان الاقامة والعمل للاجانب في الصين

تعديل الدستور وقانون الانتخاب باليونان

الف مسيو فينزيلوس وزارته بعد ان أسقط وزارة زايميس على النحو الذي رويناه في عدد ماض .

وكان مرمى هذا الوزير الداهية تعديل قانون الانتخاب تعديلا يضمن للحزب الحر (وهو حزبه) شبه دوام الاغلبية وقد فاز بالموافقة على هذا التعديل . ثم رأى تنفيذ خطته في انشاء مجلس للشيوخ واجراء الانتخاب للمجلسين في وقت واحد فوافقه رئيس الجمهورية على انشاء المجلس الا انه اشار بتأجيل الانتخابات الى مابعد اتمام مجلس النواب فأذعن فينزيلوس وكذلك فاز هذا الوزير بنحو نصف ما رمى اليه او اكثر من النصف . وتم الافراج عن بنغالوس الدكتاتور القديم المعتقل من سنة ١٩٢٦ لان امر اعتقاله لم تعد له شرعية بعد حل البرلمان وانفضاض اللجنة البرلمانية التي قضت باعتقاله

والمهم في الموضوع حتى الآن ان مسيو فينزيلوس لم يقل قط بالملكية وان رخص لانصارها في عقد الاجتماعات على مسئوليتهم متظاهراً بالجري على القواعد الدستورية .

* * *

نكبة المنطاد ايتاليا

بحثت محطمة الجمد المسماة كراسين في اجراءات الانقاذ فالتقطت رفاق الاستاذ ملجرين السويدي الذي توفي من قبل شهر وكانوا قد قضوا ١٣ يوما من غير طعام ثم واصلت الباخرة سيرها لانقاذ فيلياري ورفاقه فانقذتهم وستبحث عن غيرهم خصوصا الرحالة امندسن المشهور الذي لم يعرف له مكان الى ساعة كتابة هذه السطور .

وقد أرسلت النهاني وعبارات الشكر الى روسيا على ما قامت به باخرتها ولكن لابد من القيام باعمال ومجهودات اخرى قبل ان تتم كل عمليات الانقاذ وتكلل بالنجاح التام

سفور ملكة الافغان وعلماء الدين

تقول أخبار بومباى ان وفدا من رجال الدين في افغانستان قابل الملك امان الله ورفع اليه احتجاجا على سفور الملكة ونساء البلاط فسأل الملك وفيم لاتحتجب القرويات فقالوا انهن في حاجة الى العمل فقال متى رأى اهل القرى فائدة للتحجب عودوا الى الآمر بالحجاب في البلاط ...

قال التلغراف وقد خرج الوفد خجلا حائرا بعد ان كان يقول ان السفور اهانة للدين ولله في خلقه شئون

ميثاق تحريم الحرب :

ردت فرنسا في عيد ١٤ يوليو على ميثاق تحريم الحرب الوارد من امريكا بالقبول فابتهجت امريكا ولكن هذا القبول انما كان في حيز المنتظر المتوقع لان وزير خارجية فرنسا اشترك مع مستر كيلوج الوزير الامريكي في وضع الصيغة النهائية للمشروع ولم يكن بقي عليه الا ان ينال موافقة زملائه فنالها وردت فرنسا بقبول المشروع .

وردت ايطاليا بالقبول في ١٥ من هذا الشهر وجاء ردها مختصرا . وردت المانيا من قبل باريس وردها بقبول المشروع من دون قيد ولا شرط . وبقي ان ترد بريطانيا العظمى

وتذكر الاخبار الاخيرة ان الرد البريطاني تمت صياغته ولكنه ربما تأخر اصداره قليلا بسبب استشارة المستعمرات . وجلي ان هذا الرد هو الذي سيجلو جوهر الميثاق لذلك ينتظره الباحثون على أحر من الجمر وسوف لا يطول مع هذا وقت الانتظار

ص . ر .

صفحة من الثورة الروسية

خاتمة راسبوتين

قلم الجنرال كوتشكو رئيس البوليس الجنائى فى ذلك الوقت

كانت حادثة راسبوتين محاطة بكثير من الابهام. ولذلك وقعت موقع الشك لدى حكومة القيصر. وهذا هو السبب فى انى التزمت الحيطة حين أعلنت رأيى خشية ان يمس التعرض للحادثة شخص القيصر وهذا مالا كنت ارضاه لانى كنت مخلصا له طول مدة خدمتى

اما الآن فيمكنني أن أسرد التفاصيل التى احاطت باكتشاف جثة راسبوتين متجمدة تحت طبقات الجليد فى نهر نيفا. فلقد اشاع اخيرا بطل المأساة البرنس يوسيف السر المنكر الذى لعبه فى تلك الحادثة. وكان نتيجة ذلك ان قدم هو وشريكه الدوق ديمترى باقلو فتش الى المحاكمة اذ طالبتهما ابنة راسبوتين بدم ابيها

فى صبيحة احد أيام شهر ديسمبر سنة ١٩١٦ فوجىء اهالى بتروغراد بخبر اختفاء جورج راسبوتين فاستولى عليهم شعور غريب من الدهشة اذ كانت جميع الالسن تلوك اسمه وكان المعروف انه محوط بالحراس ليل نهار. ولذلك لم يكادوا يصدقوا الخبر. رغم أن الحقيقة الواقعة هى اختفاؤه دون ان يبدو أى أثر له. ومن الصعب ان اصف مبلغ الابتهاج الذى قوبل به هذا الخبر. ولم يتنفس الصعداء لهذا النبأ السياسيون وحدهم بل كان الجميع سواسية فى هذا الشعور. وانا بدورى جرفنى هذا التيار وما كنت احسب ان يدخل فى اختصاصي أمر البحث عن سبب اختفاء راسبوتين لانى كنت رئيس البوليس الجنائى اما الحادثة فكانت سياسية محضة. علاوة على ان سلامة راسبوتين كانت معهودة لرجال من السلك السياسي تحت أمرة الكولونيل كوميساروف الذى اصبح فيما بعد بريجاديرا عاما. ورغم هذه الاعتبارات اضطررت للتدخل فى الامر إذ تلقيت أمرا من وزير الداخلية باستخدام البوليس الجنائى فى البحث عن كل ما يتعلق براسبوتين. وروضوخا لذلك الامر ارسلت الى رئيس قلم المباحث وأمرته أن يبدأ البحث. وكان البوليس الجنائى فى بتروغراد على أتم نظام. الا ان شدة بغض رجاله لراسبوتين جعلتهم يتلقون الامر بشىء من الامتعاض. وهذه أول مرة منذ عشرين سنة لى فى الخدمة قوبل أمرى فيها بتذمر. فلقد اخبرنى رئيس المباحث تليفونيا ان الخمسين

صورة جريجور ايموفتش راسبوتين

جنديا الذين اختيروا للبحث عن راسبوتين يعلنون فى صراحة ان هذا خارج عن عملهم. فذهبت بنفسى لاكبح جماحهم واخبرتهم ان واجبهم يحتم عليهم تنفيذ الامر دون معارضة وذكرتهم بالقسم الذى أقسموه وهو الطاعة العمياء لرؤسائهم. وهكذا امتثلوا وابتدأوا فى البحث

ظهر انه فى الليلة السابقة لحادثة الاختفاء سمع الحارس بالقرب من منزل البرنس يوسيف طلقات نارية. وعلى أثرها استدعى الى هذا المنزل حيث قابل شخصا اخبره ان اسمه بوريشكيفتش وكانت تبدو عليه امارات السكر ودار بينهما الحديث الآتى:

هل تحب وطنك؟ اجاب الحارس نعم. وهل تحب الخير لروسيا؟ نعم

اذن لتعلم أن راسبوتين قتل الليلة

فبلغ الحارس الحادثة لرئيسه وهذا طيرها الى رؤسائه. وفى الصباح التالى افتتح النائب العام التحقيق. وعلى الاثر فتش منزل البرنس فاكتشفت آثار للدم فى ردهة القصر ما بين باب داخلى والباب العمومى. وقد علل الخدم ذلك بأن ابن البرنس قتل كلبا. وليؤيدوا حجتهم قدموا للبوليس فيما بعد جثة كلب

وفى نفس اليوم استدعى ناندلسعد النائب العام وكذلك القانونى زافادسكى لمقابلة وزير الحق. ليبحث ما وصلوا اليه من النتائج. فوجدا البرنس يوسيف وكانت تبدو عليه علامات الارتباك والتفكير. ثم استدعى لمقابلة الوزير قبلهما ولم يلبث ان خرج سريعا وقد تبدل ارتباكه هدوءا وتفكيره طمأنينة. فتقدم اليهما قائلا (اسمحالى ان أقدم نفسى لكما. انا البرنس يوسيف وقد جئت لمقابلة الوزير للغرض الذى جئتما من أجله. وقد بحثت معه الموضوع وسيفضى لكما بالمعلومات اللازمة)

وبعد رحيل البرنس استدعى القانونيان فأخبرهما الوزير أنه لا يمكن البدء فى الاجراءات القانونية الا بعد العثور على راسبوتين. وختم كلامه بانه مقتنع بما قاله البرنس وهو أنه ليس له ضلع فى المسألة.

بعد ذلك بيومين عثر البوليس على حذاء راسبوتين فوق سطح الثلج بنهر نيفا وعلى بعد خمسة عشر قدما وجدت جثة راسبوتين.

فستدعى فى الحال النائب العام وحضر رجال البوليس والجيش وغيرهم . والغريب انه تقاطر على المكان كثير من الهيئات المختلفة التى ليس لها اى علاقة بالعمل . وكانوا يلبسون حللهم الرسمية كأنه استعراض عام . اما راسبوتين فكان ملقى على ظهره ملتصقا بجلمود من الثلج رافعا ذراعه الايمن كأنه يرجو الله خيراً غزيراً او يسأله شراً مستطيرا . وكان يلبس قميصا حريريا وبجسمه ثلاثة جروح من اصابات الرصاص . وفي الحال نقلت جثته موقتا الى مقابر اقرب ضاحية (فيرج) . ولشدة البرد اوتيا الى منزل قريب من مكان الحادثة لكي تم تحريرها . وسرعان ما امتلأ المنزل جلبة وضوضاء لكثرة الاستعلامات التليفونية . وقد اختلف وزيرا الحقانية والداخلية فى المكان الذى يلزم ان تنقل اليه الجثة . فاشار وزير الحقانية بنقلها الى قاعة التشريح بمدرسة الطب. اما وزير الداخلية فكان يخشى كثيراً على الجثة من وجودها فى بتزغراد ورأى ان يوافق على فكرة الجنرال جيل الذى اشار بنقلها الى مستشفى نشيما على بعد ثمانية كيلو مترات . وفى نفس الليلة نقلت الجثة . وقد حضر سرب من السيدات بالفن فى اخفاء انفسهن ليودعن الجثة الوداع الاخير .

اما وقد اكتشفت الجثة فقد اصبح الامر بيد القضاء . وقد امر القيصر بان يعزل البرنس يوسف فى ضيعته بكورسيكا . كما ان الدوق دمترى بافلوفتش الذى يعتبر شريكا فى الحادثة ارسل الى القوقاز وكذلك بورتش كيفتش الذى صرح للحارس بتصريحه الخطير وهو سكران

بعد ذلك عين وزير جديد للحقانية هودبروفولسكي فأرسل فى الحال الى النائب العام واحاطه علما بكل ما يتعلق براسبوتين . ثم حدث بعد ذلك ان تغير سير الدعوى باعتراض ثانوى هو ان الدوق لا يحاكم الا امام القيصر نفسه علاوة على ان جميع المتهمين لابد ان يعاملوا معاملته . وبالجملة فانه اذا استمرت الدعوى ضد الدوق وشركائه فلا يفصل فى قضيتهم الا القيصر

شرح الوزير الجديد ذلك للنائب العام واضاف ان القيصر يقول (ان يدى الدوق ليس فيها اى اثر لدم راسبوتين)

الجنرال دي كوتكو الذي كان رئيسا البوليس الجنائي في روسيا القيصرية وكاتب هذا المقال .

فاجاب النائب (ان كلام الدوق مجرد تضليل فراسبوتين قتل بعيارات نارية لا بمدية . فطبيعي الا تلطخ يد الدوق بالدم . واذا برىء الدوق من اطلاق النار فهو على الاقل شريك)

تحت تلك الظروف تقرر ان تحال الدعوى الى القيصر وان ينتظر قراره . ولكن لم يتم شىء حتى نشبت الثورة فى فبراير . وكان كل ما قام به النائب العام من وقت العثور على الجثة ان كلف نفسه الذهاب ليأخذ اعترافات الامير يوسف ولكن مرضه عاقه . كما انه حضر اخذ اقوال بعض الشهود بواسطة رجال المباحث وكان من اهم هؤلاء الشهود بورتش كافتش الذى انكر كل شىء حتى وجوده بمنزل الامير يوسف ليلة الحادثة

وانتهت المسألة بان تعين كيرنسكي وزيراً للحقانية بعد ثورة فبراير وامر بحفظ القضية .

(عن الانكليزية) ف . سماحه

حتى البولونيين

انتوى اثنان من الطيارين البولونيين رحلة جوية من باريس الى نيويورك بطريق جزر آسور ومن غير نزول الى الماء او اليابسة والمسافة كما يرى القراء أطول بكثير من باريس ونيويورك رأسا واعد الطياران عدة هذه الرحلة التى ستنفذ قريبا في بحر سنة كاملة واشرفت على استعدادها الحكومة البولونية . اما الطيارة التى سيرحلان عليها ففرنسية الطراز. ولا تزن اكثر من ٧٢٠٠ من الكيلوغرامات ويبقى ان تحمل ٦٠٠٠ لتر من البنزين وفى النية قطع المسافة كلها فى ٤٠ ساعة بمعدل ١٨٥ كيلو متر فى الساعة.

***

وينوى طيار آخر فرنسي ان يجتاز الاتلانطي من برست (ثغر فرنسا الحربى) الى نيورك على طيارة مائية ويقف فى جزر آسور وبرمود

المعطلون في انكلترا

بلغ العدد الرسمى للعاطلين فى بريطانيا يوم ٢٥ يونيو الماضى ١٫١٩٢٫٦٠٠ بزيادة ٣٠٫٠٧٩ على الاسبوع الذى تقدم وزيادة ١٨٧٫٩٨٧ عاطلا عن عدد العاطلين فى مثل هذا الوقت من السنة الماضية

صنائع الانجليز

خصوم سعد بالامس

هم خصوم النحاس اليوم

خطبة مأثورة للزعيم الفقيد

كان الاحرار الدستوريون مطية للانجليز من قبل أن يؤلفوا حزبهم ويجمعوا عصابتهم لمحاربة الوفد وزعيم البلاد . وقد كانت لهم مواقف فى النكاية بالامة وارهاق الاحرار المجاهدين . فلما يئسوا من هدم الوفد لبسوا قناع الرياء وجاءوا الى المغفور له سعد باشا يعلنون توبتهم ويعاهدونه على الوطنية بعد الخيانة والاخلاص بعد الدس للوفد والكيد للبلاد وقد قبل رحمه الله توبتهم وارجعتهم الامة الى حظيرتها ولم يكن أحد يعلم أن توبتهم كانت كاذبة وأنهم لايعدلون عن خدمة الانجليز وعبادة المناصب والمصالح والاموال . وما لبثوا حتى فضحوا خبث نياتهم وعادوا الى احضان الانجليز جهارا واقبلوا آلة صماء فى ايديهم لمحاربة الوفد والدستور والاستقلال .

ومن العبرة اليوم أن ننشر هنا احدى خطب الزعيم الفقيد المغفور له سعد باشا التى بين فيها حقيقة الاحرار الدستوريين وقد القاها يوم ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٣ وسننشر تباعا خطبه فى شأن هذا الحزب المشؤوم :

قال رحمه الله وكأنه يتكلم فى الظروف الحاضرة :

سادتى وأبنائى :

أشكركم جميعا ، أشكر الخطباء ، والشعراء على ماخطبوا وأنشدوا ، وأشكر السامعين لحسن اصغائهم ، وانهم دلوا بتصفيقهم ، واستحسانهم على انهم يشاركون اولئك الخطباء والشعراء فيما قالوه ، وفيما سمعوه منهم ، وعلى ان شعور الكل واحد ، وأن جميعهم ناقمون على ماابداه المخالفون من أمور لاتتفق مع مصلحة البلاد .

وليس لى ترضية اكبر من هذه الترضية ان ترضى الامة عن عملى ، وان تغضب من عمل مخالفى

ما كانت تضحية حتى تذكروا شأنها — لم تكن هذه تضحية . لانى قلت لكم انى لم أتألم لها ، بل وجدت نفسى مستريحا جداً ، ونمت بدون لباس النوم وطربوشى فى رأسى فى خيمة تعصف الرياح ويشتد البرد فيها . ولكنى ما شعرت ببرد بل كانت حرارة قلبى تدفئنى وتدفع البرد عنى

مرضت بعد ذلك فى سيشل ولم أفزع للمرض ، بل كنت أتمنى الموت لا هربا من الالم ولكنى كنت أرى ان فى موتى بالمنفى نفعا لبلادى

كان يؤلمنى ان أعلم انهم يعذبون الاحرار منكم ، وينكلون بهم تنكيلا ، لا أخفى عليكم انى تألمت أيضا يوم علمت انهم هاجموا منزلى وفتشوا حرمى (وهنا بكى الرئيس فعلا الهتاف شديداً ليسقط الاستبداد) ولكنى لم ألبث ان زال الالم من نفسى عندما علمت ان شريكتى فى الحياة لم تتألم لهذا وأنها هى أيضا تلقت هذه النكبة بالصبر الجميل (هتاف لتحيي حرم الرئيس . لتحيي أم المصريين)

نعم ان العادة جرت عندنا ان يكون الكلام عن النساء أيضا مثلهن من المخدرات ولكن لكل قاعدة استثناء ولا يمكنى ان اكتمكم هذا الامر ، لانى وحرمى لسنا الآن ملكا لانفسنا بل ملك وفداء للامة (هتاف حاد نحن فداؤك يا سعد) وكنت ارتاح كثيراً ، (وكثيراً جداً على رأي المحررين الجدد) « ضحك »

ارى اعمال خصومى كاعمال الاطفال ، وكاعمال المجانين الذين يعطون سيفا يضربون به ذات اليمين وذات الشمال لا يشعرون ان كانوا جرحوا من قصدوا جرحهم او جرحوا انفسهم . كل عمل عملوه ، وكل ظلم اجترحوه كنت ارى فيه غذاء وتقوية لوطنيتكم الحقة ولكنهم لا يشعرون — هم يفعلون هذه الافعال ويرتكبون هذه المظالم ظنا منهم انهم يجتثون بها من قلوبكم اصول هذه الوطنية ، ولكنهم ما اقتلعوا من قلوبكم الا حبهم ، وما اكتسبوا الا سخطكم عليهم ، وغضبكم منهم وباءوا بخسران عظيم الى يوم الدين

فى اليوم الذى جاء فيه تصريح ٢٨ فبراير — فى هذا اليوم عينه ازالونى من معتقلى ، اخرجونى من سجنى ، فصلونى من ابنائى واخوانى ، ووضعونى فى سفينة حربية مكثت فيها يومين وهى لاتتحرك ، انزلت فيها يوم الاربعاء ولم تسر الا فى يوم الجمعة ، فعلوا هذا فى اليوم الذى اعلنوا فيه ذلك التصريح وصعدت فيه وزارة ثروت الى منصة الحكم ، لانهم ارادوا ان يمدوا لهم يداً بكتاب وأخرى بسيف ، فلم يكن الا ان مزق سيفهم كتابهم « تصفيق » وقالت الامة جاهلها مثل عالمها ان كان هذا استقلالا فلماذا نفى طلاب الاستقلال؟ (هتاف) . . .

ان كانت هذه حرية فلماذا يقصى اولئك الذين يطالبون بالحرية الى اقصى البقاع ؟ . . دليل اقامه الله من اعمالهم واجراه على السنتهم ليكشف الغطاء عن نياتهم ، ولكى لاتغش هذه الامة الكريمة فى افعالهم ، وهكذا فهمت الامه جميعها ، صغيرها وكبيرها ، هذا الدليل المادى . فباقصائنا الى سيشل . فهمت ان تصريح ٢٨ فبراير خدعة خادعة ، وان ليس فيه منفعة للامة .

بل هو ضرب من الحماية ان لم يكن ضياعا الحاقا ...

ولهذا لم تحتفلوا به ولم تشتركوا فى الاحتفال به ، وفرغت الشوارع من السائرين فى ذلك اليوم مع انهم افرغوا جهدهم فى الاحتفال به ، وفى الاشادة بذكره ، فالامة تختلف عنهم ، وصارت الجرائد تذكر الفتور الذى قابلت به الامة ذلك الاستقلال ، وعرفت انه استقلال مزيف ، وأخذت الجرائد المصورة صور أهم شوارع القاهرة التى تموج عادة بالناس وهى خالية وصوروا الناس وعليهم الكآبة وكتب بعضهم يقول (هذا استقلال بالتبوت)

حمدت الله عندما رأيت ان الامة لم تخدع وان السبب فى عدم انخداعها هو ابعادنا ولو ان الله اراد بهذه الامة شراً لكان هدامهم لان يطلبوا فى اليوم ذاته عودة المنفيين واطلاق سراح المسجونين والغاء الاحكام العرفية ، وحينئذ ماكان يوجد من يحتج على هذا التصريح الا المفكرون جدا ، وهيهات ان ينجح هؤلاء مع الشعب لان أصحاب هذا التصريح كانوا يقولون لهم ماذا تريدون ؟ أتريدون الغاء الحماية ؟ ها الغيت ، اتريدون الاستقلال ؟ انه اعلن . ومن نتائج هذا الاستقلال الافراج عن المنفيين واطلاق سراح المسجونين والمعتقلين والغاء الاحكام العرفية ، وكانوا بذلك يغشون الامة ويخدعونها ويعيبون المفكرين فى افهام الحقيقة لها . ولكن الله أعمى بصائرهم وأبعدونا فى ذلك اليوم لتقوم الحجة المادية ضدهم — وهى حجة فهمها الكبير والصغير . حتى الجمال على جمله والحمار خلف حماره والفلاح فى حقله والصانع فى مصنعه (هتاف)

كل منهم كان يقول ان كنتم أتيتم بالاستقلال فلماذا يبقى المنفيون فى منفاهم ؟

هذا دليل من أدلة كثيرة عندى تدل على ان نهضتكم نهضة الهية ، وأن كل مايعمل ضدها ينقلب الى صالحها ، وكثير من الامور يراه خصومنا مدبراً منا ، والواقع اننا ما فكرنا فيه ولا فى وسائله . ولكن الله هو الذى دبره — لانهم قوم اساءوا ولاننا اخلصنا فى نيتنا — ان الله لا يفلح عمل الظالمين — واننا اذا اكتسبنا شيئا فانما اكتسبناه باخلاصنا لا بكفاءتنا — والاخلاص أس النجاح ، ولذلك ترى خصومنا ، وقد خلت قلوبهم من الاخلاص يقولون الكفاءة الكفاءة . لا يا سادة . . . ان الله لغنى عن كفاءة تمضى الى الغاية التى سرتم اليها ، ونحن راضون باخلاصنا مع جهلنا ، لاننا مادمنا مخلصين فالله مرشدنا ، وما دمتم غير مخلصين فالله قدر لكم الخيبة فى كل ما تعملون

نحن مخلصون ، وقد هدانا الله ، ولكنكم ضالون ، ومن يضلل الله فما له من هاد ، على الله نعتمد ومنه نستمد المعونة ، ومنه نرجو ان نبلغ الغاية التى يصبو اليها كل واحد منا وهو الاستقلال التام ، ونحن بمشيئة الله بالغوه مادام الاتحاد الذى تكلمت عنه بالامس مستمرا . . . وسيبقى ان شاء الله مستمراً الى الابد (تصفيق)

اما الاتحاد الذى تتكلمون عنه — اتحاد السعديين والعدليين (لا أحب ان يقال سعديون وعدليون وانما احب ان يقال وطنيون وغير وطنيين) — فغير مرغوب فيه

نحن نشعر ونظن ان شعورنا مطابق للحقيقة . اننا الاغلبية الساحقة ، وان غيرنا ليس الا نفراً قليلا ، ولكنهم ينازعون فى هذا . فالفصل فى الخلاف يجب أن يرجع للأمة . فليقدم كل منا نفسه للانتخابات تحت شعاره ، ومن نتيجتها يعلم من فى جانبه الاغلبية الكبرى

يقولون اين برنامجكم ؟ فنقول نحن لسنا بحزب وانما نحن وفد موكل عن الامة يعبر عن ارادتها فى موضوع عينته لنا وهو الاستقلال التام ، فنحن نسعى لهذه الغاية وحدها وانى اعدكم ان شاء الله انى عند بلوغها اتنحى عن العمل فلا ترونى أعمل ولا تسمعونى اتكلم

اما المسائل الداخلية — هل يكون التعليم اجباريا مجانا او بمصاريف ! . . . هل يجب فى الامور الاقتصادية ان يكون هناك فوائد على الدين ؟ . . . هل نزرع القطن فى ثلث الزمام او نصفه ؟ . . . فهذه مسائل أترك الامر فيها لمن هو أعرف منى بها . واما فيما يتعلق بالاستقلال فنحن أمة لا حزب ومن يقول اننا حزب يطلب الاستقلال يكون مجرما . لان هذا يدل على ان فى الامة حزبا او أحزابا أخرى لا تريد الاستقلال ، مع ان الامة بتمامها تريد الاستقلال التام . فنحن طلاب ذلك الاستقلال . نحن تراجمة الامة فيما يتعلق بهذا الاستقلال . نحن أمناء الامة فيما يتعلق بهذا الاستقلال ، واذا رأينا او توهمنا ان هناك أناسا يحولون بيننا وبين هذه الغاية السامية نقول لهم قفوا فى مكانكم لستم منا ولسنا منكم . ولا يمكن مطلقا ان نتفق معكم

يقولون اذا لم تكونوا احزابا فاتركوا الاحزاب وشأنها . نعم نترك الاحزاب ولكن لا نترك الامة تنخدع فى شخص لا يخدم الاستقلال ، نعدكم باننا نترك الاحزاب تشتغل ولكن مأموريتنا وهى السعي للاستقلال التام توجب علينا النصح للامة بانتخاب المخلصين الاكفاء وتحذيرها من انتخاب المرائين الذين دل ماضيهم على انهم بالاقل متساهلون فى حقوق البلاد — وكما نحذرها من هؤلاء نحذرها أيضا من الذين يقولون اننا على الحياد . لاننا فى معركة بين الاستقلال والحماية ، بين الحرية والاستعباد ، فمن يكون على الحياد فى هذا العراك يدل بحياده على انه لا يعنيه ان تستقل الامة او تحتمى . لا يعنيه ان تتحرر او تستعبد . . . أولئك ليسوا جديرين بان يكونوا نوابا عن الامة فى برلمانها

فالذين اشتغلوا ضد الاستقلال ، وقامت الادلة على انهم يظاهرون الخصم على اغتصاب البلاد ، والذين هم على الحياد ، والذين لا يهمهم مستقبل البلاد ، كل هؤلاء لا يليق ان يكونوا نوابا عن الامة مهما كان فيهم من الكفاءة بل تكون كفاءتهم شراً على بلادهم

أقول هذا على فرض انى أسلم بهذه الكفاءة التى يدعونها لانفسهم ، ولا أريد ان افتح معهم باب المناقشة فيها

الى هنا أجد نفسى شاعراً بالتعب فاستسمحكم فى الختام

المنازل السائرة المتنقلة

استحدثت المنازل السائرة المتنقلة وكان الفضل الاكبر فى استحداثها للسيارات خصوصا الكبيرة منها فاستطاعت بعض المصانع ان تنشيء سيارات ضخمة تسير على الطرق الكبرى وفى الخلوات والارياف فاذا بدا لركابها تحويلها الى مسكن صغير يأوون اليه ويستريحون ويطبخون ويأكلون ويبيتون على فرش وثيرة ويقضون اياما فى مكان راق لهم وحلت فى عيونهم مناظره عمدوا الى بعض اجزاء السيارة ففتحوه والى بعض مافيها فازالوه عن مكانه واتخذوا منه ما يشبه الالواح والعوارض وبسطوا الفراش والاثاث فكانت لهم ثلاث غرف وشرفة (فراندا) وكان لهم مطبخ وحجرة طعام واخرى للمنام بحيث يستطيع ثلاثة اشخاص ان يقيموا فى راحة ما طابت لهم الاقامة .

ومن بعد السيارات جرى الالتفات الى منازل خشبية خفيفة سائرة متنقلة تجرها الجياد فى الطرق التى لا تصلح لسير السيارات فاذا ريم النزول وطابت الاقامة فى مكان حلت الخيل وبقى البيت على عجلاته ومن داخله غرف الاقامة وانفرد له جناحان كالمظلتين لايواء الخيل تحتهما بمنجى من الامطار والبرد خصوصا اثناء الليل .

ويرى القارىء فى الصورتين المنشورتين هنا صورة سيارة للسكنى والاحتفال مقفلة ثم مفتوحة معدة للاقامة

وصورة بيت خشبي سائر متنقل فى اثناء سيره ثم فى اثناء النزول والاقامة وتحت جناحيه الخيل تأكل ومن الوسط فوق رؤوسها غرف اقامة الركاب .

وقد قالوا ان لهذه المنازل السائرة المتنقلة مزايا عدة فلا يتقيد طالب الرحلات فيها والتنقل بشيء مما يتقيد به الراحل فى القطارات فهو حر فى اختيار وقت البدء فى السير حر فى السرعة والبطء حر فى انتخاب الطريق التى يستحسنها حر فى تعيين المكان الذى ينزل فيه وفى مدة الاقامة . ثم لا يتقيد ايضا بما يتقيد به النازل فى الفنادق والخانات ولا يحس نفسه بالجرى على التقاليد الرسمية وقوانين السلوك . وعدا كل هذا فالرحلة اقتصادية ويتوفر فيها العزلة لطلابها من امثال من يقضون شهور العسل او يحبون العيش البسيط فى الريف او على مقربة من المدن فى المكان الذى يختارون بقعة ومنظرا مع ميسرة التغيير والانتقال .

صورة فكهة

(بقية المنشور على صفحة ١١)

ويدى اذ ادركت انى بالزحف اوثق خطى واضمن سرعة . ووجدت المائدة اخيرا . ولكنى وجدتها برأسي ، فدعكت الخبطة بكفي ، وقمت على قدمى باسطا ذراعى ناشرا انامل لاحفظ توازنى فعثرت بكرسى ثم بالجدار ثم بكرسى آخر فتكأ فطنفسة ثم بمتكأ آخر وهنا احترت واضطربت لانى كنت اظن ان الحجرة لاتحتوى غير متكأ واحد لا ثانى له حتى وجدتها وعند ذلك خطر لى ان المائدة لاستدارتها لاتصلح نقطة قيام فتركتها وابتعدت قليلا مقتربا من مجاهل الكراسي والمتكآت ، فاذا بى اجدنى قد بلغت منطقة غير معروفة بالمرة ولم البث ان اصطدمت بشمعدان هناك فاسقطته عن المنضدة ولكنى قبل ان يسقط مددت يدى لمنعه فأسقطت مصباحا فبادرت لاحجزه فاصطدمت بالزمزمية فسقطت واحدثت رشاشا ودويا . واذ ذاك نسيت من فرحى بها كل شيء فصحت اقول ها انا قد وجدتك اخيرا . نعم لقد صدق ظنى انى عما قليل مطبق عليك حاجم . ولم اكد انتهى من هذه الكلمات حتى سمعت صرخة بجانبي واذا بصديقي هاريس يصيح من فرط الرعب اللصوص . اللصوص لقد غرقت . ا

وعلى الصياح استيقظ اهل البيت فجاءوا مهرولين يحملون الشموع والمصابيح . فتلفت حولى ، فوجدتني واقفا على رأس هاريس وقد سقط الماء من الزمزمية على فراشه فظن من ذهلة النوم انه قد غرق فى بحر لجى ، ودرت بعينى على ضياء الشموع فى ارجاء الحجرة فلم اجد بها غير متكأ واحد وكرسى واحد فأدركت انى فى كل تلك المدة الطويلة كنت ادور حوله دوران الكوكب السيار واصطدم به اصطدام النجم المذنب فى مسابح الفلك الدوار ..

فأخبرت القوم بما جرى فهدأ بالهم وكانوا يحسبون ان اللصوص قد سطوا على البيت ونظرت الى « البيدومتر الذى معى » ـ وهو مقياس المسافة التى يقطعها الماشي على قدميه ـ فوجدت انى فى مداري حول الحجرة كل تلك الفترة قطعت سبعة واربعين ميلا بين مشي وزحف . ولا زحف الجيش الجرار ، وهو يكتسح الوديان والبراري والقفار

عباس حافظ

حديث الخلود

ولبس العالم وشاحه الاسود ، وبدت حلته القاتمة الكئيبة تحمل النفس على الهلع ووقف الكلب فوق قمة الجبل ، وألقى على المدينة نظر الساخر المستهزئ ، يستفسرها أية جرائم ترتكب فيها باسم القانون وتحت لثام المدنية ، وكأنه أحس الوحشة فأوقف ذنبه المهتز ورفع رأسه الى اعلا وعوى ، بعد ان أسبل جفنيه فى شبه دمع ، يسأل القوة الخالقة ان تنزل العقاب بابن الثرى .

وردد الفضاء صدى صوته نغمات محزنة وصلت أذنى القمر فأقسم ان يؤنس وحشة الكلب المسكين .

وأقبل يتهادى ورنا بعينيه الى القمة وابتسم ولولا قوة التجاذب لما غير القمر خطته ، وجلس الى الكلب في حديث يسرى حزنه ، فقد اعترضت طريقه الارض البشرية ونظرت اليه نظرة تأنيب وعتب . وفقد القمر المذكر قوة ارادته امام الارض المؤنثة ، ونسي فى لحظة نعمه بالنظرات الساحرة الكلب المسكين

وأراد القمران يلثم وجه فاتنته فاقترب منها فى هوادة ، وكاد يبلغ الغاية لولا ان حالت بينهما سحابة ، فارتد في هلع وأسى ، وقنع بأن يبادلها الحديث ويختلس النظرات من وراء حجاب .

وقامت ريح عاصفة تزأر في شبه تأوه عميق اصدرته الارض بقية الدلالة على ما تكنه نحو مالك قيادها ، وعلا الصخب المحيطات فابتلعت فى لحظة السفن التى كانت تمخر عبابها . ورعشة هزت حواس الارض كان رد فعلها سكونا عميقا.

وابتسم القمر ابتسامة الرضا لحماسة اللقيا وتولاه غرور استولى منه على قرارة النفس فغشى ابتسامته نوع من الخجل .

وبعد فترة الرهبة بدأت الارض حديث الخلود . بدأت تعتب على فاتنها طول هجره . ملايين الاحقاب يشتق كلاهما الآخر دون ان سمح هو باللقيا الابدية وبدا يحدوهما لهفة الشوق وألم الانتظار وهما لا يجنيان سوى النظرات .

وقطب القمر حاجبيه ، وبدأ حديثه فى بلاغة وارهاب . فى نغمة سحرية عذبة . أراد ان يسلك طريق المنطق والتأثير لارضاء الارض البشرية وتغيير محور افكارها : بدأ فى لهجة ثابتة لا يعتورها الاضطراب اقسم يا فاتنتى انك فى اعماق الخطأ تتخبطين . ولو انى اتبعت مشورتك لوصلنا نحن الاثنين الى صدام التنافر من زمن بعيد . فى الحقيقة ليس الاستحواذ على الشيء لذة ولكن اللذة هي الشوق لذلك الاستحواذ . مثل من قومك وبنيك . يلتمس الرجل منهم الطلاء حتى ان يلفها وخبرها وعرف مرها المختفى في اليد تحت لثام حلوها المخيل ، بدأ يملها ويتوق الى الحالة التى كان عليها قبلا لا يذكر منها غير لذائذها . واليوم الماضي لا يمكن أن يعود ونحن لا نلتمس اللذة الا بين الاحلام. نشعر ان ايامنا الماضية كانت سعيدة ونبنى قصور أحلامنا على ايامنا المستقبلة بينما اليوم الذى نحن فيه هو أحلك أيامنا وللصبر بل فيها بالسواد

ومن أدراني انك متى حصلت علىَّ وصرنا بحكم الطبيعة أكثر اختلاطا واسهل تقابلا لا يلبث سأمك منى أن يقودك لالتماس تبادل العشق الممنوع مع كوكب آخر ا لا تعذرى . ذلك ناموس الخلق . جوهرة المتمتع تبدو فى سما كها وضاءة ممتعة حتى ان تلمتها اليد لتفحصها العين المجردة انطفأ ذلك البريق اللامع ولا يبقى فى القبضة غير قطعة زجاج مزيفة .

وأيضا كل حركة تلتمس فى نهايتها السكون وكل جلبة يعقبها الهدوء . لكل فعل رد فعل . يرتفع الطائر ليقع ، ويشب الرجل ليشيب ، وتنظم أمة لتعظم ولو بعد حين

والحياة ميزان دقيق حساس ، لابد أن تتعادل كفتاه ، والا عراه اضطراب قد تنجم عنه عاقبة مشئومة .

كذلك الحب ، تلك الاحساس الابدى الطاهر العميق الشريف ، لا يختلف عن البقية. نتمنى أن نصل الى خاتمته وفى طريق خيالاتنا نشعر بالغبطة . أما ان بلغنا ماتمنى ...

دعينا اذن يافاتنتى دعينا نرتع فى خيالنا ولا تدعينا لمس الحقيقة . إذ دائما، دائما أبداً الحقيقة مر مذاقها . يؤلمنا دائما معرفتها ونسعى دائما اليها

وأنا متأكد أنه لو سمحت لنا القدرة الخالقة أن نلتقى فى نهاية الطريق فان تلك النيران التى يحتويها جوفك والدليل القوى على مقدار حبك لابد خامدة . . . فتكفى بذلك أبناءك شر براكينك وزلازلك .

وأنت تعلمين دون شك ، ولعل ذلك يجعلك أشد يقظة ، أن عجز قلبي سيكون اسرع من اخماد نيران جوفك إذ أن قلب الانثى صعب حيازته سهل الاحتفاظ به على نقيض قلب الذكر سهل حيازته صعب الاحتفاظ به .

وبدأت الارض تظهر تذمرها وأعلنت رغبتها ان تقطع كل علاقة تربطها بالقمر. وطأطأ الاخير رأسه رمز القبول وعاودت ابتسامة الخجل زيارة شفتيه . وفى سرعة اراد أن يبارح المكان.

وفى اللحظة التى اعتزم فيها أمره أن يفترق كى لا يعود . وصل أذنيه عواء الكلب وكأنه يعتب عليه تركه دون تحية . أو كأنه وقد سمع الحديث أراد ان يسرى عن صديقه القمر وان يدخل الى نفسيته اليقين ان الصداقة تغنى عن الحب ولا يغنى الحب عنها

ورجع القمر الى الوراء ثانية خطوتين كى يقرأ صديقه السلام ويعده باللقيا . . . ولكن على ظهر « الزهرة »

وسمعت الارض الكلام الاخير وكانت قد أشاحت بوجهها . وثارت ثائرة غيرتها فضربت بكرامتها عرض الحائط وافترت نحو قبلة السلام واراد ان يبعد خديه . . وهناك عند مغربه التقت شفاههما فى طولة ايقظت الشمس فخرجت من مخبئها فى تلصص كى تلقى أشعة النور والهداية على رمز العشق يتقشع . . . ويزول

مصطفى لبيب الكرداني

صفحة الصحة العامة

التنظيم الصحي
في المدارس والمستشفيات والمعامل

للدكتور محمد بشير

الموقع : يجب اختيار جهة هادئة للمدارس والمستشفيات وتكون متوسطة المسافة لتسهيل الوصول اليها . اما المعامل فيجب ان تنشأ في جهة بعيدة عن المساكن لعدم اقلاق الراحة والصحة العامة .

البناء : يجب ان يكون من الطوب او الدبش او الحجر الصناعي ويكون الاساس متينا ويعمل من الاسمنت المسلح وينشأ في تربة جافة وصلبة .

ويجب منع تسرب الرطوبة للبناء بعمل فراغ في وسط الحيطان وطلاء الحائط الخارجي والسقف والاساس بالاسمنت الجيد واقامة مزاريب كافية لتصريف مياه الامطار .

الغرف : يجب ان تكون واسعة وحجمها متوسط ولا يزيد عن ١٥ مترا في الطول و ١٠ في العرض و ٤ في الارتفاع بحيث ينال الشخص الواحد ١٧ مترا مكعبا من الهواء بشرط تبديل الهواء ثلاث مرات في الساعة و ١/٢ ٤ متر مربع من مساحة الارضية

يجب ايجاد النوافذ الكافية على الهواء الطلق في كل غرفة وتكون مقابلة لبعضها لتسهيل التهوية وتكون مرتفعة عن الارضية بمقدار متر واحد ومتصلة بالسقف تقريبا . ومجموع مساحة التهوية يجب ان لا تقل ١/١٢ مساحة الارضية السقف والحوائط الداخلية يجب ان تطلى بمادة تجعلها ملساء وناعمة او تدهن بالبوية الزيتية لمنع رسوب التراب عليها ولسهولة تنظيفها . والارضية يجب ان تكون من الخشب المتين المدهون بالبوية والبرافين او من البلاط المحكم او من الرخام . خالية من الثقوب مستديرة الاركان .

يجب ان يكون البناء بشكل حرف I او حرف E الافرنجية للمستشفيات والملاجيء والمصانع وبشكل حرف X للمدارس ليسهل للادارة في وسط البناء من مراقبة الفصول في جميع الاجنحة

ويحسن ان يكون البناء خاليا من جهاته الاربع وتكون متجها نحو الجنوب او الشرق ليتوفر فيها النور والهواء والشمس ويحاط البناء بافنية واسعة مبلطة جدا

المياه : يجب ان تكون متوفرة لدوام النظافة ويشترط ان تكون نقية ومطهرة ومرشحة . ويجب الاكثار من الحنفيات وايجاد احواض من الفخار سفلها بسيفونات للغسيل وكذلك يلزم ايجاد حامات منفصلة بسيفونات ونافورات للشرب ولا يصح استعمال كوبايات عامة للشرب

المراحيض . يجب ان تكون بنسبة خمسة لكل مئة من الذكور وسبعة لمئة من الاناث وتكون على الطرز الافرنجي بقاعدة للجلوس او على الطرز الشرقي بلاطه توضع من اوطى من مسطح الارضية بخمسة سنتمترات . ويجب ان تكون المراحيض منفصلة عن البناء ان امكن ويعمل لها صناديق لمياه القذف لتنظيفها ويكون لها نوافذ على الهواء الطلق . ويجب عمل مباول قائمة بنسبة ٢ لكل مئة من الذكور وتكون قائمة وتعمل من الفخار اللماع وتصب على سيفون P اسفلها

تصريف الفضلات : المياه القادمة من الاحواض او الحامات يجب ان تصب حول تراب خارجي ومنه لمجرى الصرف العمومي ومحتويات المراحيض يجب ان تصب في ماسورة من الحديد توضع على الحائط الخارجي وتكون قمتها مرتفعة عن السطح واسفلها متصل بالمجرى بواسطة غرفة تفتيش . اذا لم يوجد مجار عمومية لتصرف الفضلات السائلة فخزان محلي ومنها لمجرور يسملان في الحوش . والقاذورات تجمع في أوعية معدنية محكمة الاغلاق وتفرغ يوميا .

المطابخ : يجب ان يفصل لها بناء خاص واذا لم يتيسر ذلك فيخصص لها البدرون بشرط ان يكون ارتفاعه ثلاثة امتار وله نوافذ كافية لدخول النور والشمس وارضيته من الاسمنت او البلاط الخالي من الثقوب والتعريجات والبعد عن التربة يفصلهما حاجز من الاسمنت المسلح لمنع تسرب الهواء الفاسد والرطوبة من التربة . يجب سد نوافذ المطابخ بنسيج ضيق من اسلاك الرفيع لمنع دخول الذباب ويجب حفظ المواد الغذائية في دواليب مظلمة يتخللها الهواء مغطاة بالسلك او بداخل ثلاجات .

ويجب تغطية اسطح الموائد والرفوف بالزنك أو الرخام ليسهل تنظيفها . اما المداخن فيجب أن تكون مرتفعة عن الاسطح بمقدار مترين ويعمل لها حواجز في قمتها لمنع سقوط الامطار وتعشيش الطيور ويجب ايجاد احواض خاصة لغسل الصحون والاواني واحواض أخرى لغسل الاوعية التي يستخدمها المرضى في المستشفيات

المدارس : يجب تخصيص مدارس مستقلة ومنفصلة لرياض الاطفال والتعليم الابتدائي والثانوي والعالي والصناعي لمنع اختلاط التلاميذ لاختلاف اعمارهم وتفاوت ادراكهم .

مدة الدراسة يجب أن تكون قصيرة للاطفال الصغار ويجب أن يتخللها كثير من الراحات ويجب تعليم الاطفال في الخلاء بطريق اللعب والغناء بدون تقييد حريتهم وبدون ارهاق

لهم مع تعويدهم على النظام تدريجيا بلطف وهوادة .

يحسن أن تكون النوافذ في الجهة اليسرى في غرف التدريس ليسقط منها النور على يسار التلاميذ ويجب أن يوضع لوح الكتابة في الصدر ويكون لونه اسود . ويجب أن تكون المقاعد بمساند للظهر والقدمين وتوافق حجم التلاميذ حتى يتيسر لهم الجلوس عليها براحة تامة لانها اذا كانت غير متناسبة توجد عندهم انحناء وتقوس في الظهر . ويجب أن يكون سطح المكاتب مائلا ليستطيع التلميذ ان يكتب بسهولة . ويحسن ترتيب التلاميذ في الفصل حسب قوة النظر فضعيفو النظر يجب أن تخصص لهم المقاعد

وينبغي مراقبة صحة التلاميذ بدقة فيكشف عليهم في اول السنة الدراسية ويحقق من خلوهم من العاهات او من امراض معدية . ويكشف عليهم بالاخص لمعرفة قوة النظر لتصليحها بالنظارات لان كثرة الدرس من طبعه يضعف النظر وخصوصا اذا كان النور ضعيفا . ويجب ايضا ملاحظة نظافة ملابسهم وابدانهم يوميا والتحقق من خلوها من الطفيليات.

اذا مرض أي تلميذ بمرض معد وجب عزله في الحال واخطار الادارة الصحية ولا يسمح له بالعودة الا بعد التحقق من شفائه.

في المدارس الداخلية يجب ان تكون غرف النوم واسعة ويفضل ان تكون في الطبقات العليا ويكون اتجاهها شرقا او جنوبا وتكون الاسرة من الحديد طولها متر وعرضها متر ونصف ويخصص لكل تلميذ دولاب لوضع ملابسه

المستشفيات : يجب ان تكون موفرة لضرورتها للصحة العامة ففي كل محافظة ومركز مهم يجب ان يوجد مستشفى عام باقسامه المختلفة للجراحة والامراض الباطنية والجلدية وامراض النساء وامراض الانف والحنجرة والعين وامراض الاطفال واجزائه الخاصة للعلاج بالاشعة والبنيرى ومعامل التحليل الكيميائي والميكروسكوبي ومحلات التعقيم والتطهير والغسل والكي والطبيخ ومساكن خاصة للاطباء والممرضين والممرضات والخدم . ويحسن ان تكون بنايات الاقسام منفصلة عن بعضها او تصل بشكل أجنحة يفصلها عما شى

ومن المستحسن جدا ان يخصص النساء لفن التمريض على وجه العموم لما يعرف عنهن من رقة الشعور واللطف في المعاملة ويتخصص الاطباء للفروع المختلفة من الطب وكذلك يجب حفظ السجلات بطريقة حديثة تسهل استخراج الاحصائيات الوافية يجب تخصيص مستشفيات او مصحات لعلاج امراض المدنية والامراض العقلية والتدرن والجذام وملاجيء للعجزة والمشوهين .

المصانع : يجب ان تكون مستقلة ومنفصلة في أبنيتها وتكون واسعة يتوفر فيها النور والشمس والهواء . وايجاد أجهزة خاصة لشفط التراب والغبار في المصانع التي يكثر فيها ذلك كمصانع ندف وكبس ونسيج القطن والصوف والكتان وصناعة الجبس وطحن الغلال ويجب أيضا وقاية العمال من الغازات والروائح الطيارة التي تدخل في الصناعة بعدات خاصة وبايجاد مراوح متعددة لتجديد الهواء .

وفي المصانع التي تحتاج للنظافة بالماء على الدوام كالمدابغ معامل الصابون والمياه الغازية الخ يجب عمل قنايا مكشوفة من الصاف براخ مصبية بالحديد وتصب على جولي تراب خارجي ومنه لمجرى الصرف العمومية .

يجب على العمال ارتداء لباس خارجي نظيف أثناء تأدية العمل ويخصص لهم غرف للاكل تكون تامة الاجراءات الصحية ويشترط عليهم ان يغسلوا ايديهم جيدا قبل تناول الطعام واذا كانوا يشتغلون في صناعات قذرة يجب عليهم الاستحمام جيدا عند ترك المصنع.

ومن الضروري مراقبة صحة العمال ووقايتهم من الاخطار والاضرار الصناعية وتأمين حياتهم وعمل تشريع خاص لهم يمنع اشتغال الاطفال والضعفاء دون سن البلوغ وتحديد ساعات العمل والراحة واثبات حقوقهم وتعويضهم وعلاجهم في حالة المرض او الاصابة . والنظر في حالاتهم المعيشية وفي ايجار المساكن الصحية وتوفير الراحة والصحة لهم ولعائلاتهم كما هو سار الآن في جميع البلدان والممالك المتمدنة والعمال يكونون عرضة لامراض شتى في مختلف صناعاتهم . فعمال الصوف والمجازر يتعرضون لمرض الجمرة الخبيثة وعمال المصانع التي يكثر فيها الغبار والتراب يعرضون للسل وكذلك عمال المحركات والآلات الكهربائية يعرضون للصدمة الكهربائية .

برناردشو

وسرعة السيارات

برناردشو الاديب العظيم من أشد الناس شغفا بالسيارات فهو من عشاقها من ٢٠ سنة ولا يستطيع ان يسوق سيارته الا ويتخطى بها السرعة المقررة حتى انه سار مرارا بسرعة ١٠٠ كيلو في الساعة ودفع المخالفة .

ومما يحكى عنه ان رجال قلم المرور ضبطوه مرة وهو يسير بسرعة ٦٠ كيلو وسروا اذ علموا باسمه لان اسماءهم ستظهر مقرونة باسمه في جرائد الغد فقال لهم انه اسعد منهم حظا لانهم لم يضبطوه وهو يسير بسرعة ١٢٠ كيلو في الساعة.

المخبرات الفرنسيات

يروى من نوادر بعض المخبرات في الصحف الفرنسية ان فيهن من عملت كخادم في بعض المطاعم اياما لتسقط الاخبار وفيهن من قضت الاسابيع في بعض الاديرة لتحقيق حوادث معينة واستجلاء اخبارها وحقائقها .

رجل الغابة

عثروا في غابات الهند الصينية على رجل طويل الشعر له ذيل طويل وهو كثير الشبه بالقردة الكبيرة والظاهر انه بقية جنس بشري انقرض اكثره وغذاء هذا النصف حيوان او النصف انسان الجذور والاوراق ...

ديوان الأسبوع

الى طالب راسب

مازلت تهزأ بالزمان وتسخر ... حتى أصابك منه يوم أغبر
أخذتك عادية الليالي خلسة ... أخذ العزيز وأنت جاث تنظر
ومشت عليك صروفها كأنها ... رقطاء تنفث نارها وتصعر
جاء النذير فلمست علائقه ... حتى علاك من النذير تطير
ولمضضته وتلوته فاذا به ... خطب عليك من الزمان مقدر
فاسودت الدنيا وعج عجاجها ... واجتاز آفاق السماء العثير
لو لم تكن صلب الفؤاد قويه ... لقضت عليك حروفه والاسطر

* * *

فى ذمة الرحمن ما شيدته ... من صرحك العالى وما تتنظر
جعل الزمان قبابه أساسه ... وانجاب عنه وهو ربع مقفر
اليوم تسكنه وتنعق حوله ... غربانه ويجول فيه القسور
والكاس ان هى قد صفت قطراتها ... فمن الزمان وخطبه تتعكر
أرأيت جواً لم تهج أعصاره؟؟ ... أم شمت بحراً هادئاً لا يزخر؟
أم هل سمعت وفى الحديث شجونه ... حالا من الاحوال لا يتغير؟؟
رفه عليك فقد رأيتك متعبا ... الصبر أحرى والتجمل أجدر
هل أنت اول من تملكه الاسى؟ ... أم أنت أول (راسب) يتحير؟؟
أم هذه سوق الحياة وقد مضت ... ريح الربيع وباء عنها الاخضر؟؟
كلا. افديك والحياة طويلة ... أعوام جد فى الحياة واشهر

مصطفى محمود الكيك بالجارك

ألم الوحدة

تعاودنى الحال التى لا أحبها ... اذا ما دهانى الهم عدت كئيبا
وتهضم منى الصبر لا عن ارادة ... لو انى أردت الصبر كان عجيبا
وما لى ان صب الزمان بلاءه ... ويكسى أنفى الحياة غريبا
كأنى منعت من الناس جملة ... وعندى صلات الواصلين ضروبا
وهل نافعى قرب العديدين منهمو ... اذا لم أر القلب الوحيد قريبا؟
يرانى بخير من رآنى ضاحكا ... فيحسبنى أطوى الزمان طروبا
لى الله يسبى التجمل وحشتى ... كأنى يوما ما شهدت عصيبا
كأنى لم أغمض جفونا على قذى ... ولا أنكرت منى الخطوب خطوبا
ولا صدمتنى الحادثات ولم أزل ... أساجلها عند اللقاء حروبا
ألا شد ما يطغى زمان يريبنا ... الى اليوم لم يبصر عيبه رقيب
أينزع غصن الورد والورد فوقه ... ويبدو نضراً بالمراء رطيبا؟
وتتركنى دنياى لا الفرد مؤنس ... ولا أنا لاق فى الغرام نصيبا
فوا أسفا مالى أرى العمر داهما ... صباها وبستان الشباب جديبا

ومالى كأنى قد فقدت أحبتى ... وجردنى دهرى فمشت سليبا
يسر جبينى من يرى العيش وحده ... يظن قلوب المفردين قلوبا
وما العيش الا ان تحب وتصطفى ... لنفسك دون العالمين حبيبا

ابراهيم ابراهيم على حقوق

الاسد فى حديقة الحيوان

أخذ العرين فهل تطيق هوانا ... ويروقك القفص الصغير مكانا
ملك الوحوش اراك تخطر مثلما ... بالامس كنت تروّع الوديانا
وأراك تنظر فى الفضاء كأنما ... ألقيت فى صدر الفضاء حنانا
متغافلا عن كل غرّ هازئ ... ظن الصبور على الهوان مهانا
لم يدر حين رآك تسكن صابراً ... ان المذلة تولم السلطانا
او ان قلبك فى الاسار معذب ... بل ظن انك قد غدوت جبانا
فانى هدأت فانت ابسل صابر ... ولانت أثبت فى الهدوء جنانا
ولئن أتيح لك الكلام أبيته ... وكففت عن شكوى الزمان لسانا
ان الابىّ يرى اذاعة سره ... عاراً فما يرضى له اعلانا
عجبا لبنيان يضمك سجنه ... جعلوا الجبان ببابه سجّانا
عجبا لقوم يرهبون خيالهم ... بجوار سجنك اصبحوا شجعانا
فكما تزلزل بالزئير رواسيا ... زلزل بصوتك ذلك البنيانا
وكما تخيف بجمر لحظك كاسراً ... روّع بلحظك هذه الابدانا
ان التحكم فى الملوك جريمة ... تدمى القلوب وتولم الوجدانا
واقوة الانسان فى أحكامه ... يبغى ويحكم ظالما احيانا
تأبى لانفسنا السجون ونرتضى ... أسر البرىء بها. فما أقسانا

بنت مصر

رشدى ماهر

شجرة الملتقى

ذكريات هاجت الهم الدفين ... وأثارت كامن القلب الحزين
ذكريات يالها ... مؤلمة ... أذكرتنى ذلك الخل الامين
ذكرتنى يوم كنا نحتسى ... من كؤوس الود ما يجلو الشجون

* * *

خبرينى كم جلسنا دوحة الـ ... ملتقى تحتك فى ظل الغصون
ها هنا والدهر عنا غافل ... كم جلسنا بين صمت وسكون
وصفى لى من سنين قد مضت ... كيف ولى أنس هاتيك السنين
قل هو الواشى رآه زاهراً ... فوشى بى وأبى ألا يكون
أم هى الايام شاءت فرقة ... فنأت بى ثم طاحت بالقرين

* * *

عجبا للموت ما ألامه ... من عدو ظاهر الكشح مبين
ليته لما نوى عاجلى ... علنا يودى بوضاء الجبين

عبد العزيز سيد عتيق

فى عالم السينما :

لون شـــــــانى

الرجل ذو المائة وجه

الاشتغال بالسينما من اصعب الامور ومن اخطر ما يقدم عليه المرء فانه ان نجا من عدم قبوله ممثلا فلن ينجو من السقوط فى يوم من الايام . . . وهكذا دولة السينما دائرة ماكرة على شخصيات جديدة وتفنى آخرين .

لون شانى

ولون شانى هو أحد الممثلين الذين لن تفنى ذكراهم ولا شهرتهم لانه قد كتب اسمه على صفحة من الصخر بمداد لا تمحوه صروف الايام وان شخصيته البارزة تزيد بروزاً بمرور الزمن — وهو ممثل اذا ماراّه المرء فلن ينساه وله مقدرة فائقة على تمثيل اصعب الادوار التى تحتاج الى مهارة فى التنكر وحذق فى التخفى وبعد كل ذلك يعمل فى نهاية الرواية على أن يستميل اليه القلوب بعد ان يزعجها ويخيفها

ولم اسمع قط بممثل أيا كان يسمح بان يعذب جسمه ويضحى براحته لاجل عمله مثل لون شانى ولكى أتأكد من ذلك استعرضت امامى قائمة من الممثلين الذين رأيت تمثيلهم فلم أجد شخصا ضحى براحته فى سبيل الفن مثله

ففى رواية أحدب نوتردام وضع على ظهره اثقالا من الفولاذ لكى ينثنى ظهره ولكى لايسمح لقامته بان تعتدل وفى رواية الجزاء ربط ساقيه فى فخذيه ربطا محكما لكى يظهر كأنه بلا سيقان وفى رواية طريق منـدلاى عمل عملية جراحية فى عينيه لكى يظهر تماما كشخص فقد البصر ولا يزال مفتوح العينين وفى وسع المرء ان يتصور ما قاساه ذلك الممثل المضحى من الالام

وفى رواية مستر فو كان يمثل دور رجل صينى مسن فلكى يظهر نحيف الوجه مطبق الشدقين جعل فى القباعة التى وضعها على رأسه (مشدات) لكى تجذب وجنتيه الى الخلف وفى رواية المجهول ربط ذراعيه الى بطنه لكى يظهر فى دوره كأن لا ذراعين له

ولون شانى لا يستخدم حيلة لكى يتقن دوره ومظهره بل هو يستخدم كل ما يمكن عمله من الوسائل سواء أكان ذلك صعبا أم سهلا حتى يصبغ دوره بصبغته الحقيقية وهو يتحمل عذابه بسرور وصبر يستدعيان العجب والدهشة . . وهـذا موضع الفن فى لون شانى فانه يقـدم على عمله باشتياق وحماسة كأنه فى شوق الى العذاب والتألم

ولون شانى رجل عصامى فقد ابتدأ حياته كعامل فى المناجم ثم كمراقب فى مناجم كلورادو ثم اشتغل رساما للمسارح ثم اشتغل كراقص فى احدى الفرق المنزلية الموسيقية . . . وبدأ حياته فى السينما كما يبدأ كل ممثل وصل الى ذروة المجد فقد ابتدأ بتمثيل ادوار الفروسية ورعاة البقر فوق ظهور الخيل ثم أخذ يتدرج حتى وصل الى هذه الدرجة الرفيعة والشهرة العظيمة

والذين يعرفون لون شانى — وهم قليلون — يقولون عنه انه رجل عمل اى انه رجل يعرف كيف يدير اعماله بحذق وبراعة

وهو متزوج من امرأة عاقلة مدبرة هى أم لابنه كريجتون الذى يبلغ من العمر حوالى العشرين عاما وكانت زوجته راقصة معه منذ سنين عديدة حينما كان يشتغل بالرقص فى مسرح بلاسكو القديم بلوس انجلس وكان روبرت ليونارد المخرج الشهير وفانى اربكل فى هـذه الفرقة نفسها

ومن مبادىء لون شانى انه لا يجعل الناس يعرفون عنه شيئا ، ولذلك يتحاشى الظهور فى المجتمعات واذا مشى فى احد شوارع هوليوود فلن يعرفه واحد من الف

ولكى ينجو من وسط هوليوود الموبوء ابتعد عنها منذ سنين وسكن مع زوجته فى بيت جميل فى الخلاء حيث يعيشان فى هناء

واذا ذهب لون شانى مرة الى احد المسارح فسرعان مايعرف وسرعان مايجرى مدير المسرح الى الممثلين موصيا اياهم ان يعتنوا بالتمثيل لان لون شانى يشهده

لون شانى فى رواية المستر فو

ولحذقه فى التنكر ولكثرة الشخصيات الغريبة التى يمثلها سموه الرجل ذا المائة وجه واصبحت هذه الكلمة علما على لون شانى الممثل البارع المحبوب .

محمود زهير

صفحة فكاهية

يريد ان يتزوج

الفتى — اريد ان أتزوج من ابنتك

الاب — وماذا قالت لك

الفتى — انها مستعدة للموافقة اذا أنت رفضت

والد ينصح . . !

الوالد (مخاطبا أولاده) حسنا ، يمكننى ان أخبركم عن الشيء الوحيد الذى لم أرتكبه وأنا صغير

الجدة (بغيظ) ما هو هذا الشيء ياجورج؟ أيها القاتل !

المقامرة

صديقة — هل يقامر زوجك

الزوجة — كلا ! عند ما يلعب الورق او يراهن على الخيل فانه يربح دائما

زوج وزوجة

الزوج — هل ستخرج زوجتى ؟

الخادمة — نعم يا سيدى

الزوج — هل تعلمين اذا كنت ساخرج معها أو لا ؟

تذاكر السفر

الزوجة (الى زوجها الذى يحمل أشياء كثيرة فى المحطة) — ليتنا أحضرنا معنا البيانو

الزوج — دعى المداعبة جانبا الآن

الزوجة — أقول جداً لا هزلا فقد نسيت التذاكر فوقها

تستغيث

هى — لو قبلتنى مرة ثانية فسأستغيث بأبى

هو — وأين ابوك الآن

هى — سافر امس مساء الى باريس

لقد تزوجت

— انها تتقاضى الآن أجرة رجل

— نعم فانها قد تزوجت

ذات اللونين

— يقولون ان المرأة السمراء أجمل منظرا من البيضاء

— ان زوجتى سمراء بيضاء ولم أر فرقا بين ذلك

هدية

— سأقدم الى زوجتى آلة غسيل هدية فى يوم عيد ميلادها

— لاشك ان هذه الهدية ستكون موضع دهشة عظيمة لها

— نعم فانها تتوقع منى ان اهديها سيارة

خطوبة

الشاب — أريد ان اتزوج من ابنتك

الاب — هل رأيت زوجتى

الشاب — نعم ولكنى أفضل ابنتك

فى السجن

مدير السجن (الى احد المسجونين) — ان واجب كل مسجون هنا ان يحترف مهنة فماذا تريد ان تكون ؟

السجين — تاجر متنقل

غباوة

الجاويش (الى جندى) — انت تقول اخاك أغنى منك فما صناعته

الجندى — جاويش

فى قرية

سائح — اهنئك اذ من الفخر ان تكون أكبر أهل القرية سنا

القروى — حسنا ولكن الشيء المضحك هو ان زوجتى أكبر منى سنا وتأبى ان تعترف بذلك

لقد خرجت

الخادمة (الى زائر) — لقد خرجت سيدتى !

الزائر — حسناء لما اجتزت البوابة الآن رأيت سيدتك مطلة من النافذة وكنت اخشى ان تكون موجودة

سذاجة ولدين

— لاأدرى لماذا تتزوج الارملة مرة ثانية؟

— لان الزوج الميت لا يقص حكايات

لو . . !!

هو — هل عندك مانع اذا صارت أمك حماتى

هى — كلا ! لو كانت لى أخت

سؤال بارد

— هل تتألم من الروماتزم؟

— من غير شك وماذا تريد ان يكون زيادة عن تألمى منه ؟

صفحة السيدات

الزواج لدى الامم غير المتحضرة

الزواج حاجة من حاجات الانسان وهو ككل حاجاته ولذا نرى الحيوان الذى يعيش جماعات يتقاتل ذكورها على حيازة اناثها وكذلك يفعل الانسان فقد روى عن أهالى الشيبويان « من امريكا الشمالية » ان الرجل متى أحب امرأة رجل آخر قاتله فان تغلب عليه أخذها منه عنوة . وكذلك يفعل قوم البوشيان « من افريقية » فان الرجل القوى يعدو على الضعيف فيسلبه زوجته رغم أنفه وهذا القتال الشهوانى لا يحصل فقط بين الرجال لسبي النساء ولكن يحدث بين النساء وذلك ان الرجل فى بعض القبائل فى استراليا يتزوج الى خمس نساء فتجتمع هؤلاء النسوة ويتقاتلن بالعصي الغليظة ولا يزلن يتصارعن حتى تسيل دماؤهن وتكون الغالبة هى صاحبة الحظوة لدى زوجها .

ومن عادات قبائل استراليا المتوحشة اذا حدث قتال بين قبيلتين وغلبت احداهما الاخرى ذهب نساء المغلوبين الى الغالبين عن طيب خاطر وبدون مقاومة :

وان ما نراه اليوم من نظام الزواج وصيغ التعاقد ليس بموجود عند المتوحشين شأنهم فى ذلك كشأنهم فى كل أمورهم الحيوية ففى امريكا متوحشين ليس لديهم احتفال بالزواج مما يدل على سقوطه فى نظرهم وعلى انه أمر عرضى فقد روى ان قبائل كاليفورنيا ليس لديهم احتفال بزواج بل ليس فى لغتهم ما يدل على معنى الزواج فهم يتزاوجون كما تتزاوج العصافير والبهائم ليس إلا : وفى كثير من بلاد المتوحشين يتم الزواج بالخطف فمتى خطف الرجل امرأة صارت زوجته سواء رضيت او لم ترض فان خطفها رجل آخر كانت له .

وفى بعض القبائل يتم الزواج بان يضرم الزوجان نارا فيجلسان بجانبها وعند البعض الآخر متى قامت الزوجة ببعض الخدم البيتية للزوج وعند قبائل غينيا الجديدة يتم الزواج متى أعطت المرأة لزوجها قليلا من التبغ : وعند قبائل الفاجوس يكمل أمر الزواج بين الرجل والمرأة بمجرد جلوسهما فى شبه قصعة كبيرة وأكلهما معا من الاغذية التي يكونان قد وضعاها بها : —

ومما يدل على أن الروابط الزوجية عند المتوحشين ضعيفة وأن نظرهم الى الزواج مخالف نظرنا فيه واعتبارنا له ان بعضهم اعتاد تقديم نسائه لضيوفه للتمتع بهن ماداموا عنده ومن المتوحشين من يهب بناته أيضا لضيوفه ومن هؤلاء الاقوام الاسكيمو وهنود امريكا وقبائل بولينزيا وبعض اهالى السودان والحبشة والمرأة البوشيانية تستطيع باذن الزوج أن تنضم الى أي رجل آخر ثم تعود اليه وهى تشبه عادات العرب فى الجاهلية من اذن الرجل لزوجته بالذهاب الى رجل معين ثم عودتها اليه . وهذه العادة تعد عند الاسكيمو من مكارم الاخلاق وكرم السجايا وفى جهات الكونغو «من افريقية» يعرض كثير من الرجال بناته للفسق ليكسبوا من وراء ذلك دراهم معدودات

وعند المكسيكيين عادة غريبة وهى أن البنت متى بلغت سن الزواج امرها أهلها بأن تخرج الى الرجال لتكسب مهرها فتطوف لذلك البلاد فى حالة عهارة مطلقة حتى تجمع المبلغ الكافي ثم تعود الى بيتها لتتزوج : ومن عادة سكان واربان « من امريكا » انهم لا ينظرون الى الفسق بعين المقت وكأن الزنا من الامور التى لا تؤثر عندهم أي تأثير حتى اشتهر نساء اغنيائهم بأن يقلن «ان من اخلاق سفلة النساء ان يرددن يد لامس » : وأهالى الشيبشاس « من امريكا الوسطى » يعتبر أحدهم منازلة الرجال لزوجته من موجبات السرور والفخر له ولو تزوج احدهم بامرأة فوجدها بكراً احتقرها : واهالى كولومبي بأمريكا يعتبرون العار كل العار أن تتزوج امرأة من العائلة بدون ان تدفع لاهلها شيئا وسكان كاليفورنيا يعتبرون كل الاولاد الذين يولدون من أب لم يدفع لامهم أو لعائلتها شيئا اولاد الساقطين لا يستحقون اى كرامة : وروي لفنجستون الرحالة الانجليزى ان اهالى الزمبيزى فى افريقية الجنوبية كانوا يعجبون غاية التعجب لما علموا ان الانجليزى لا يتزوج الا امرأة واحدة : —

ومن أعجب التقاليد عند قبائل كوتياجاس ان المرأة مادامت بلا زوج لها ان تعمل ماتشاء ولكنها متى تزوجت حفظت عفتها حفظا ليس بعده مرمى . وكذلك الحال لدى قبائل كوماناس وعند اهالى بيرو « من امريكا » لا يهتم الاب بالبحث عن سيرة ابنته وليس من العار عليها ان يكون لها اخلاء عديدون ولكنها متى تزوجت كانت غاية ما يمكن من العفة والطهارة : —

والنساء لديهم يعتبرون الخدم الارقاء وليس لهن الا الطاعة المطلقة لازواجهن فقد يوجد من القبائل من يكلف النساء لكل شيء حتى بجلب الغذاء فلدى التسمانيين تكلف المرأة بان تتسلق الاشجار لاقتطاف الثمار وتشق الارض لاستثمار النبات وتنسحب على الارض لاصطياد القواقع وتقتحم البحر لاصطياد الحيوانات الرخوة وعليها مع ذلك ان تربي اولادها . وعند الفويجيين والاندمانيين والاوستراليين على الرجل ان يصطاد وعلى المرأة ان تحمل الفريسة وكذا الحال لدي كثير من القبائل حتى ان الرجل الاسكيمو متى قتل فريسته اعتبر حملها عارا عليه فيدع وظيفة حملها لامرأته وعند الاسكيمو تبنى المرأة البيت وتنصب الخيام فيراها رجلها وهي حاملة من الحجارة ما يهد القوى ويكسر الفقرات فلا تأخذه عليها شفقة ولا يمد لها يد المساعدة ومن عوائد المتوحشين تحميل نسائهم أمتعتهم بينما يحمل الرجال السلاح ولعل لهم عذرا فى ذلك لان الرجل المتوحش مهدد دائما فلا يأمن طريقه فلذلك يدع الاحمال لامرأته ويمشي هو معتقلا سيفه ورمحه : —

منفلوط عبد المجيد المراغى مدرس

حول النهضة النسائية

ألمرأة ذكاء الرجل ؟

وماذا يحدث اذا تساويا

استشير في هذا الموضوع فريق من أكابر اهل العلم والرأى في فرنسا مثل مسيو بول لابي رئيس أكاديمية باريس ومسيو فردينان برونو مدير كلية الآداب ومسيو بارتلي مدير كلية الحقوق وغيرهم فكانت اجوبتهم لا تخلو من كياسة ومجاملة ومع هذا فقد قالوا فيما يظهر ان بعضا من الامور الصغيرة تنقص عقول السيدات ....

ثم بينوا هذه النواقص فنفروا امتلاء بالعقل الخالق أو العبقرية الموجدة للافكار واخلوا منها النساء . ولحظ البروفسور الدكتور طولوز شيئا من النقص العقلي في المرأة أسف عليه وتبين هذا النقص في مراقبة المعتوهات فوضح له خلوها من اختراع اية فكرة وقت الهذيان . ولكن الرجل لم يتكلم في المرأة العاقلة فلم ينف عنها الكفاءة في التصور .

ومما لحظه مسيو برنو وعدقوله بشدة الحاسات في المرأة ان عطيات النساء نوادر في العلم والفن وفي سائر مظاهر الدكاء . . . ثم قال ولا يبعد ان يأتي يوم تصل فيه المرأة بفضل وفرة العلم وسعة الاطلاع وطول المران الى منافسة الرجل في الدكاء « فتقرب » منه (ولم يقل تساويه) !

وقالت مدام ايفون سارسي من كبريات اديبات فرنسا وكاتباتها ومفكراتها اذا كان العلم والاطلاع والمران لا ينكر فضلها في التكوين العقلي فلعل في تلافيف امخاخ الرجال ما هو اصلب من تلافيف ادمغة النساء غير اننا في المعقولات يبتعد سلطاننا على النفس أكثر من اعتماده على المخ « فبالبوصلة » الفؤادية نهتدي الى حقائقنا وتتبين طريق العدل وسبيل السعادة وما الدكاء على طريقة الرجل بمساو شيئا ازاء تمييزنا المؤكد المأمون الناشيء عن المحبة .

قالت اذا لم يكن للمرأة عقل الرجل فلها عقلها . لا بل ان مواهبها البديهية على ضعفها قوة جاذبة . وحرارة هذه القوة وصدقها هما طبيعتها

ان لذكاء المرأة تبعة عظيمة اقلها وما اكثر الشعر في ادنى كلمة تصدر عن سويداء القلب وما اكثر العبقرية في حركة صادقة تأتي عن قرارة النفس . ولست أتصور ماذا تكون حال الانسانية اذا تساوى الجنسان في العقلية والمفهوم انه في عقلية جبروتي طاغية آلى معتز بقوته غيور على حريته فلا سعادة له الا بجانب من تخالفه في بعض ما هو فيه .

هل للذكاء من عمل يذكر أمام الحب الذي لا تزال له قوته وسطوته حتى في عصرنا المادي الحاضر .

ان اعتى العتاة يخضع كالطفل اذا ما اصاب كبرياءه جرح الهوى وان اقدس امرأة تقدم قلبها قربانا للذي اختارته . فالعلم والذكاء والمعرفة اقزام تحت اقدام ذلك الآله الهائل العذب الذي يلهو بالرجال ويعبث بذكائهم .

وماذا تجدي المقارنة بين الذكائين الرجالي والنسائي . . . فليكن للمرأة الذكاء الذي وهبتها اياه الطبيعة ولتكن لها الهداية على ضوء الغريزة والتمييز والفؤاد فكلما بقيت في انوثيتها ازدادت حظا في موافقة حقائق الوجود والحياة

قال مونتين الاديب الفيلسوف الاخلاقي القديم « ان المرأة تبقى العدو الطبيعي للرجل » ولعل الذي بث هذه الجملة واوحى اليه بها بعد النظر في حوادث المستقبل فتتم تبقى المرأة العدو الطبيعي للرجل اذا تساويا ذكاء وخففا وعاطفة وعقلية وواجه كل منهما صاحبه في تجارة الحياة والعيش من دون ان يرضى بالنزول عن شيء من رفعته

ثم اليس في الرجال من يعطيهم السعد من الحمق والاغبياء تنقص بهم الاعمال على اختلافها ويضيق بهم وبأعمالهم ذرع الارض والسماء

ثم ألم تبق للمرأة اسبقية وأولوية لا يستطيع ان ينازعها فيهما منازع ؟ أليست هي التي تلد الرجال وهذه الولادة هي عبقريتها الفذة

انتهى قول الفاضلة مدام ايفون وترى قارئتنا انها لم تعارض في القول بارجحية عقل الرجل وانما أظهرت للعقلية النسائية من المزايا ما لا وجود لمثلها في عقليات الرجال وزادت فردت تكوين الرجل العقلي الى حشو المخ بشتى المعلومات والمعارف وكذلك يكون بها ذكاؤه اما تكوين المرأة من حيث الذكاء والادراك فردته الى القلب قبل كل شيء والى الغريزة والتمييز وقالت بصدق هذه الثلاثة واخلاصها لانها طبيعية . ثم رأت في المساواة العقلية بين الجنسين يوم وجودها مصيبة على الجنس البشري وخروجا بالمرأة عن الانوثة الواجبة لها وافردت المرأة في النهاية بعبقرية لا سبيل الى مشاركتها فيها وهي انها ولادة الرجال .

وهكذا الحكم المنصف الذي يستبقي كبرياء الخصمين ولا ينافي الحق والواقع

الجمال الحديث المعنى

ذهب الزمان الذى كان الجمال النسائى فيه يطلب عند المتحضرين الراقين فى الرقة والضعف والنعومة والفتور واللين والكسل والبطء ... وأتى الزمان الذى لاترى فيه معانى الجمال فيه خصوصا عند الامريكان الا في شدة الاسر وفتل العضل وعلائم القوة وسرعة الحركة وكثرة النشاط فلما عقد مؤتمر أو معرض الجمال فى جلفستون بامريكا وتقدمت اليه ٤١ فتاة منها ٣١ امريكية و ١٠ اوربيات من اجمل الفتيات وأبدعهن فازت بالاسبقية مس تشيكاغو وهي أشبه بالمصارعة أو السابحة

غير ان الفرنسيين الذين جاءت فتاة بلادهم الثانية فى السباق لحظوا ان الفرنسية لم تتجاوز سن السادسة عشرة وانها لم تصل بعد الى حد تمام التكوين النسائى واستيفاء المحاسن كما لحظوا ان المحكمين كانوا جميعا من الامريكان ولم يشكلوا من امم مختلفة لتختلف الاذواق وأساليب فهم معانى الجمال ثم ان ٣١ من ٤١ مبارية كن من الامريكيات فكان حظ الجمال الانجلوسكسونى فى الفوز اكثر من حظ سواه

ابنة راسبوتين

صورة ماريا راسبوتين التى تعيش الآن فى باريس وقد قاضت الامير جوسوبوف الذى قتل أباها طالبة تعويضا عن قتل أبيها قدره ٢٥ مليون فرنك

أول امرأة عبرت الاطلنطيق طائرة

صورة المس ايرهارت
وهي أول امرأة عبرت الاطلنطيق طائرة

النساء وسباق الجياد

كان المسموح الى عهد قريب عن أمثال مدموازيل دورانج وغيرها من الفوارس قطع المسافات الطويلة على صهوات الجياد فى باريس الى كان ومن باريس الى روما ومن باريس الى برلين ومن باريس الى بوخارست عاصمة رومانيا ثم سمعنا أيضا بخبر التى تعتزم امتطاء جوادها من العاصمة الفرنسية الى القاهرة مارة بفرنسا والمانيا والنمسا والبلقان وتركيا وفلسطين ومصر

غير اننا لم نعلم من قبل اليوم بنساء يشتركن فى مسابقات الجياد راكبات حتى جاءتنا صحف البريد الفرنسى الجديد وفيها ان سباقا للخيل يقام في فلرس دى لورن والمشتركات فيه نساء لا رجال فى الاكثر بل المشتركات سيبارين الركاب المتسابقين من الرجال.

وقد اخترن لانفسهن ازياء تميزهن عن (الجوكى) من الرجال ولعل الاخبار ستورد قريبا بان بعضهن برز الفرسان من الجنس الخشن وفاز فى اركاض الخيل

ولا عجيب ان تغامر النساء فى هذا الضرب من الرياضة البدنية الشاقة فقد غامرن في ازجاء السيارات المتسابقة وغامرن فى ادارة السفن وركوب متن اللجج الى اسفار بعيدة وصحت لهن حق المغامرة والفوز فى اجتياز الاتلانطى على الطيارة (مس ارهارت)

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بطوان مراكش

قصة البلاغ

اكسير الحيـــــاة

للقصصى الانكليزى ريتشارد جارنيت

تعريب الاستاذ محمد السباعى

كان الشيخ « ابو نيل » العالم الفيلسوف يسكن برجا عاليا بمدينة « بلخ » حيث كان يعكف على دراسة الكيمياء والعلوم الطبيعية ، ولم يدخل معمله الكيميائى انسان قط ، ولكن الفيلسوف نفسه لم يجتنب عشرة الناس — بل على عكس ذلك ، قد كان له سبعة تلاميذ من اشرف بيوتات المدينة ، يتلقون عنه فى أوقات محدودة شتى صنوف العلم ، ماعدا الكيمياء وفنون السحر التى آثرها نفسه

ولكنه ذات يوم استدعى الى غرفته الخاصة تلاميذه السبعة ، فدخلوها متهيبين متعجبين ، على انهم لم يجدوا بها غير الشيخ استاذهم قائما وراء منضدة قد صف عليها سبعة اقداح من البلور مملوءة بسائل صاف يشبه الماء ،

وقال الاستاذ

« ابنائى الاعزاء ، يزعم الناس انى لم ادخر جهدا فى سبيل استجلاء كل غامضة من أسرار الطبيعة ، وحل كل مشكلة معضلة مما قد اعجز من سبقنى من العلماء والفلاسفة من كل جنس وملة ، هذا مايزعم الناس وانه لحق ، وانه لمقصدى ومطلبى منذ غشيت ساحة العلم وطرقت بابه ، وحتى ظهر الامس ، لم يكن حظى من سعيى اكثر من حظ من سبقنى ولكنى فى ظهيرة الامس وفقت الى مالم يوفق اليه احد من السلف ، لا اقول انى وفقت الى كل ما انشد واقصى ما ابغى ، ولا ادعى انى اهتديت الى سر صناعة الذهب او انى اوتيت خاتم سليمان أو معجزة عيسى ، احياء الموتى ، ولكنى وان كنت لا استطيع رد الحياة ، لمستطيع استبقاءها وتخليدها — اجل ، لقد اهتديت الى اكسير الحياة ، »

وسكت الفيلسوف يتوضح اثر كلماته فى وجوه القوم ، فتبين فيها الدهشة العظيمة ، والايمان المحض بصدق مقاله ، وبارقة امل فى انهم ربما اصبحوا شركاءه فى ذلك الاستكشاف الباهر ، وضرب الاستاذ لهم على نغمة ذلك الامل ، فخاطبهم قائلا « وانى لمرتاح الى الافضاء لكم بهذا السر ، ان شئتم »

فانبعثت من افواههم صيحة سرور هائلة ، واستأنف الفيلسوف الكلام قال

ولكن اذكروا ان هذا السر — كغيره من الاسرار — له آفاته كما له محاسنه ، وستدفعون فيه ثمنه — وانه لثمن — لو تعلمون — باهظ ، فادح ، ولتعلمن بعد ان ما انا مليه عليكم من الشرائط ليس من افتراضي ووضعى ، وانما هو ما أوحت به شياطينى ، ثم لا مناص للمودع هذا السر من تنفيذ تلك الشرائط — ولتعلمن ايضا انى لا اريد استثمار هذا السر فى تخليد حياتى ، فانى فى الحياة جد زاهد

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا لا ابالك يسأم

وان مالقيت من كوارث الدهر ونوائبه ، ليجعلنى على اختراع وسائل تقصير الحياة احرص منى على ابتداع اسباب اطالتها ، وحبذا لو كانت تجاربكم خلال العشرين عاما التى عشتموها ، قد ادتكم الى عين هذه النتيجة ،

لم يكن من بين هؤلاء العشرين شابا الا من كان يقر ويعترف بان الحياة ان هى الا باطل وغرور ، وأضاليل اوهام ، واضغاث احلام ، ونصب فوق ذلك وعناء ، وبؤس وشقاء ، — هكذا مذهبهم الفلسفى فى الحياة ، وتلك نظريتهم ، ولكن شتان ما بين النظريات والسلوك ، وابعد ما بين العلم والعمل ، وما اضعف البراهين العقلية ازاء الغرائز الفطرية ، لقد صرح التلاميذ جميعا انهم مستعدون لقبول كل شرط واحتمال كل عبء واقتحام كل خطر ، فى سبيل الاطلاع على ذلك السر الرائع ،

« فليكن كما تريدون ، والآن اصغوا الى الشروط على كل منكم ان يختار اعتباطا ، ثم يتجرع استراطا قدحا من هذه الاقداح السبعة التى لا يوجد اكسير الحياة الا فى واحد منها اما الستة الاخرى ففيها من صنوف السموم اقتلها وارداها ، واسرعها واوحاها ، مما لا ينجع فيه علاج ولا يعرف له ترياق ، — فأما الصنف الاول ، فذاك يشعل فى الامعاء حرقة تأتى عليها كالنار المؤججة ، وأما الثانى فيرسل فى العروق والاعصاب زمهريرا يسلبها الحياة ، والثالث يقتل بالنوبات الجنونية ، واخف ميتة من هذه واروح قتلة ، الصنف الرابع ، فذاك يخر صريعه فى الحال ميتا كالمصعوق ، واهون من ذلك ، الخامس ، فعلى شاربه تسقط نومة لا ينتبه منها أبدا الدهر ، فيطيح فى هاوية النسيان ، ولكن الشقى من اختار السادس ، فذاك ينسل الشعر عن رأسه ، ويسقط الجلد عن جسده ، فيتراخى به الاجل فى اوصاب الجمة ، وادواء معضلة عقيمة ، رمة حية بالية ، واشلاء معذبة لا فانية ولا باقية ، واما القدح السابع ، فذا البغية المقصودة ، والامنية المنشودة ، فمدوا ما ايديكم الى هذه المنضدة ، وليتناول كل منكم بقوة ، وليتجرع بحرارة وفتوة ، تلك الكاس التى تديرها عليه يد القدر ، فسيجدن فى أثرها فيه عنوان حظه »

فنظر التلاميذ السبعة بعضهم الى بعض دهشين مبهوتين ، ثم وجهوا نظراتهم جميعا الى استاذهم راجين ان يلمحوا على صفحة وجهه الوقور ادنى شاهد يدل على انه يمزح

نها يحول ، ولكن صفحة وجهه كانت غفلا من كل علامة او دلالة ، ثم حولوا ابصارهم اخيراً الى السبعة الاقداح ، يؤملون ان يستوضحوا بها ولو أدق ميزة واغمضها ، يعرف بها الاكسير من السموم ، ولكن الاقداح كانت في ظاهرها سواسية ، كل يحتوى سائلا شفافا ، كالماء صافيا ،

وقال الاستاذ « ابونيل »

« ما بالكم متحيرين مترددين ؟ وما يمنعكم من تناول الاقداح ؟ لقد كنت أتوقع ان أرى اللحظة ستة منكم يعالجون سكرة الموت ! »

هذه الكلمة من الاستاذ لم تكن قط مما يشجع أولئك الحائرين المترددين او يغريهم بالاقدام على ذلك الخطر الجسيم ، ولقد مد بالفعل اثنان من أشجعهم ايديهما الى منتصف المسافة تلقاء الاقداح ، ولما لم يحذ الباقون حذوهم امسكا في ارتباك وحيرة واحجما ،

وأخيراً قطع أحدهم سلك هذه السكتة الطويلة المربكة ، بقوله

« لا تحسبن أيها الاستاذ ، انى شخصيا أعلق أدنى أهمية على هذه الحياة التافهة ، او أقيم لها وزنا ، ولكن والدة لى شيخة ضعيفة قد نيطت حياتها بحياتي ، أخاف عليها الضيم من بعدى »

وقال الثاني

« ولى أخت عانس اكفلها ، فان أمت ، فيا ليت شعري من يكون لها بعدى »

وقال الثالث

« وان لى لصديقا مظلوما ما ان له سواى من معين ولا ناصر ، وما كان من حقه على ان أخذله بموتي »

وقال الرابع

« ولى عدو مبين ما ينبغي لى ان أموت حتى آخذ منه بثأرى »

وقال الخامس

« ان حياتى بأسباب العلم معقودة ، فهل كان لى ان أضحى بها من قبل ان أسبر الاعماق من بحار الاقاليم السبعة ؟ »

وتلاه السادس قائلا

« وهل كان لى ان أضحى بها ، من قبل ان اناجى سكان القمر ؟ »

وقال السابع

« اما انا فلا أم لى ولا أخت ، ولا صديق ولا عدو ، ولم اولع بالعلوم ولوع البعض من زملائى ، ولكنى أشد كلفا ، واحد شغفا ، بروحي على حد قول القائل « ياروحي مابعدك روح ! » ومن أحب من هذه الحياة شيئا ، فليس أحب الى من جلدى هذا ، انه لجميل في مرآة عيني ، بض ناعم تحت كفي ، وانى له — مهما فرط الناس في جلودهم — لحافظ »

فقال الفيلسوف

« والخلاصة اذن انه ليس فيكم من يريد ان يخاطر بحياته ابتغاء كأس الخلود »

فظل الفتيان السبعة في خجل صامتين ، لا يستطيعون ازاء تلك التهمة اقراراً بها ولا انكاراً ،

ثم اعملوا الفكرة يتلمسون من ذلك المأزق مخرجا ،

وقال احدهم

« ما قولك في سحب قرعة على الاقداح ، وتسليم الامر للمقادير ؟ »

قال الاستاذ

« لست اعارض في ذلك »

فجاء السبعة الفتيان بسبع ريشات متفاوتة الاطوال ثم بدأوا يسحبونها كالعادة المتبعة ، فوقعت اقصرها في يد ذلك الشاب الذى كان قد اعتذر بأن له أما يكلؤها و يرعاها ،

فاقترب من المنضدة رابط الجأش ، ثم مد يده الى منتصف المسافة ، ولكنه التفت فجأة الى حامل الريشة التالية ، ذلك الذى اعتذر بأخته ، فقال له

« قد تعلم ان صلة الابن بأمه آكد واوثق ، ثم اطهر وأقدس ، من صلة الاخ بأخته ، أليس في الحق ان تسبقني انت الى احتمال اولى صدمات هذه المخاطرة ؟ »

فاجاب المخاطب قائلا

« ان صلة ما بين الابن وأمه ، هي على شدة متانتها وقداستها ، وشيكة الزوال ، بطبيعة الحال ، فسرعان ما تفصم وفاة الام عروتها ، على حين ان علاقة ما بين الاخ وأخته قد تدوم دهراً طويلا فكان حقا عليك — اذا — ان تكون انت البادىء بالمخاطرة »

فصاح الاول قائلا

« تالله ما كنت قط اتوقع سماع مثل هذه السفسطة من احد تلاميذ الفيلسوف « ابونيل » ! امثل قولك ذاك يقال في اواصر الامومة — »

فقال الستة الآخرون

« دعك من هذا العبث والهراء ، ونفذ شروط القرعة والا فانسحب بسلام »

على اثر هذا الاغراء والالحاح ادنى الفتى يده من المنضدة فقبض على احد الاقداح ، ولكنه ما كاد يفعل ذلك حتى خيل اليه انه يلمح في السائل شيئا بشع المنظر كريه اللون ، يميزه — في خياله — عن صفاء سائر الاقداح ونقاوتها ، فسرعان ما اعاد القدح الى مستقره ، ثم قبض على آخر ، وفي تلك اللحظة ، انقض على السبعة الفتيان — من حيث لا يدرون — شواظ من لهب ، فصعقوا جميعا ، وخروا الى أرض المكان صرعى ، لا حس بهم ولا حراك ،

ولما ثاب اليهم شعورهم ، الفوا أنفسهم خارج منزل الفيلسوف ، وانهم لمسحورون مبهورون من هول تلك الصدمة ، يترنحون كالسكارى وماهم بسكارى ، ثم انهم تعاقدوا على ابقاء السر بينهم مكتوما ، وعلى ذلك انصرفوا الى ديارهم باسوأ حال من الذلة والصغار والخزى والعار ،

ولما كان كتمان السر بين سبعة يوشك ان يكون من المحال ، بل كان

كل سر جاوز الا
ثنين شــاع

فانه لم يمض اسبوع حتى اصبح ذلك السر معروفا لدى معظم سكان المدينة ، وآخر من علم به السلطان . . . . ثم لم تك الا هنيهة حتى

أحدق جنود الحرس والشرطة بمنزل الاستاذ « اوبيل » للقبض عليه ومصادرة « الاكسير » ولما أبى الاستاذ ان يأذن لهم ، اقتحموا عليه الدار وحينما دخلوا حجرته الفوه على حال هى اشد افصاحا واوضح دلالة على فرط احتقاره لذلك الاكسير ، من كل لفظ ومنطق — ألفوه ميتا فى مقعده ، وعلى المنضدة امامه السبعة الاقداح ستة لا تزال ملأى ، والسابع فارغ ، وفى يده رقعة عليها هذه الكلمة :

« سبعين عاما سلخت فى طلب العلم والتماس الحقيقة ، وها انذا اترك العالم تراثى وثمرة مجهودى وما هى الا ستة اصناف من السم وقد كان فى مكنتى ان اعززها بسابع ، اشد منها فتكا ونكالا ، واعنى به اكسير الحياة ، وسيلة الخلود فى هذه الدنيا التى كلها شقوة وعذاب ، ومحنة ومصاب ، وآفات واوصاب ، وعلقم وصاب ولكنى اشفقت من هذا الاكسير (سابع السموم واخبثها وانكاها) على ابن آدم فحسبه من الكرب والبلاء ما يكابد فى حياته القصيرة ، واى خير — هداكم الله — فى جعل الالم سرمدا والبؤس والعناء مخلدا ، فلقد جنبت ابن آدم ذلك الاكسير وكفيته شره رحمة به وحنانا ثم اودعته جوف مخلوق آخر لن يكون عليه منه ادنى شر ولا آفة ،

فاكتبوا يارحمكم الله على قبرى .

« هنا يرقد الرجل الذى ابى ان يخلد على الانسان بؤس الحياة وشقاءها »

فنظر الجند بعضهم الى بعض ، يحاولون استجلاء ما غمض من معانى هذه الكلمات ،

وانهم لكذلك اذ راعهم صرخة هائلة من الغرفة المجاورة ، واذا بقرد جسيم قد طلع عليهم يتوثب ويتنزى ، وبه من شدة المرح والنزق والنشاط ما اثبت فى عقائدهم ان الفيلسوف المتوفى ، مدفوعا بعامل المقت للحياة البشرية والاصغار لذخائرها وكنوزها والهزء والسخرية بكل ما فيها قد آثر ذلك القرد بالاكسير ، فسقاه كأسه الى آخر صبابة ،

الماسة الوردية

هى الماسة المعروفة فى العالم باسم كونديه الكبير وكانت قد سرقت من كزشانتى ثم اعيدت اليه أخيرا .

ولم تسرق هذه الماسة المشهورة وحدها بل سرقت معها تحف قيمة مثل الخنجر الذى أهداه الملك لوي فيليب الى الامير عبد القادر الجزائرى فاخذه منه الدوق رومال فى سنة ١٨٤٦

وكان اللصوص الذين سرقوا الماسة قد أخفوها فى تفاحة اما سائر اللصوص التى انتزعوها من المتحف فقد بيعت فرادى

غير ان ادارة الشرطة استعانت بمسيو موريس سيرور الخبير العظيم فى الماس فاستطاع أن يحقق ويستخرج من بين الفى قطعة ٦٨٥ قطعة أصلية تاريخية بيعت من المسروقات وفيها ماسة باي تونس .

وكانت معادن الذهب المركبة عليها تلك الفصوص قد صهرت واذيبت وغيرت معالمها فلما تم التوفيق الى ايجاد الماسة الوردية عهدت الحكومة الفرنسية الى مسيو موريس فى تركيبها على النحو الذى كانت عليه فى الاصل فوفق وردت الماسة الى مجموعة النفائس فى متحف شانتى

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولاديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدنى وسنار

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

ذلك ولا نرى الوزارة الحاضرة الا صنوا لوزارة الزيورية السابقة وآلة من آلات الانجليز . فاذا استفاد هؤلاء شيئا من تجربتهم غير الفشل فما هو الا ضعف ثقة المصريين بهم وارتيابهم فى نياتهم ، وهذا مما يؤخر حسن التفاهم بين الدولتين ويعوق حل المسألة المصرية

الوفود المزيفة والوفود الصادقة :

رات الوزارة نفسها ولا عماد لها غير الانجليز والحراب الانجليزية وأبصرت كراسيها وسلطتها وابهتها معلقة كلها بخيط واه من مشيئة الغاصبين . لذلك أرادت ان تبقى على حسن ظن الانجليز أو على انخداعهم بها ، وكلفت الادارة فى الاقاليم أن تسوق اليها كل يوم وفدا تجمع اشخاصه كما كانت تجمع « متطوعى السلطة العسكرية » من قبل ، فيأتى الوفد المسوق الى القاهرة وكل رجاله من افراد نكرة وشخصيات وضيعة أو عمد مأجورة وذوى مصالح شخصية يسعون اليها ، ويلقى بعض رجاله كلاما محفوظا أمام رئيس الوزارة فيرد عليه هذا بكلام آخر محفوظ ، وبذلك يمثل الدور وتتم المهزلة !

وبينما تأتى الوفود المسوقة الى الوزارة بثقتها المزيفة ، تأتى الى بيت الامة كل حين وفود أخرى مختارة من ممثلى الشعب الصادقين يحملون الى الرئيس الجليل ولاءهم ويعاهدونه على الثبات على مبادىء الوفد الخالدة .

ولا يمكننا هنا أن نحيط بكل الوفود التى جاءت ولا تزال تجىء الى بيت الامة وانما نذكر منها وفود الاسكندرية وبنى سويف والدقهلية وطنطا وغيرها .

خطب الرئيس الجليل فى الوفود :

وقد خطب الرئيس الجليل فى هذه الوفود خطبا تنطق عن الوطنية الصادقة الحريفة .

ونقتطف هنا كلمات من هذه الخطب هى جديرة بأن تنقش على صفحات القلوب : قال الرئيس الجليل لوفد الاسكندرية يوم الاحد الماضى :

(يقول محمد محمود باشا ان الحياة النيابية ليست صورة صحيحة لحاجات البلاد (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) ، إن الحياة النيابية الحاضرة هى الصورة الصحيحة لحاجات البلاد كما كانوا يعترفون بذلك صراحة من قبل وما حاجة البلاد الا أن تعيش حرة مستقلة وأن تكون كلمتها هى العليا لا كلمة فرد من الافراد

كلمة الامة هى العليا وذلك هو المسطر فى دستورها ، إذن تكون الامة هى الحاكمة ، البصيرة بامرها ، وهى رشيدة لا تحتاج الى فرد يكون وصيا عليها مثل محمد محمود

الامة رشيدة وأهل للاستقلال الذى جاهدت فى سبيله ، وللدستور الذى فازت به ، وهى حرة فى اختيار نوابها بإرادتها ليتولوا امورها تشريعا وتنفيذا

ان حاجة الامة التى يتجاهلونها هى ان تعيش كما تريد لا كما يراد لها ، وإرادتها التى لا ريبة فيها ان تعيش حرة متمتعة بدستورها واستقلالها .

هذه إرادة الامة ولكن محمد محمود لا يريدها)

وقال لوفد بنى سويف يوم الاحد ايضا :

(عرفت الامة أولئك البائسين منذ بدء نهضتها فوسمتهم بميسم الخزى والعار ، وأقصتهم عن حظيرتها وعرفت خدامها الامناء الذين لا يهنوا ولم يضعفوا لحملتهم أمانتها ، وكلكم تعرفون كيف حملوها ، وكيف تحملوا الشدائد والآلام فى سبيلها ، لم يثنهم وعيد ، ولم يفت فى عضدهم سجن ولا نفى ولا تشريد

وها هم اليوم يسيرون فى طريقهم بما عرفتموه فيهم من صلابة قناتهم التى لا تلين لغمز

ولقد حاولوا جهدهم أن يبعدوكم عنا للحط من شأننا ، وبعثوا الدسائس من حولنا ولكنهم لم يفلحوا ولن يفلحوا بعون الله فالامة أكبر من هزلهم ، والوفد أمينها ، والوفد خادمها لا يسلم بشىء من حقها أو يلفظ النفس الاخير

عجبا لهم اى تجربة جديدة يلجئون اليها فلقد نفدت جميع تجاربهم وفشلت فشلا اكيدا لقد جربوا اولئك النفر مرة فلم يقدم ذلك ذلك فعادوا الى الامة يجربونها فى دورها فلما وجدوا من مخيلها ثباتا وصبرا ، عادوا الى أعوانهم مرة أخرى ، وهكذا دواليك لا يواجهوننا وجها لوجه بل يعملون على تنفيذ أغراضهم بواسطة نفر منا ، ويعملون على اضطهادنا بيد من حديد وهى وان كانت مصرية الا انها ترتكن على حراب أجنبية (هتاف ليسقط برادع الانجليز)

وقال دولته لوفد مديرية الدقهلية :

(ان الجميع سواء أمام الدستور ولقد غاظهم ذلك منه فهم يحاولون انتهاكه والقضاء عليه بعد أن نلناه بجهادنا وكان ثمرة غالية لتضحياتنا رجالا ونساءا ، وشيوخا ، وأطفالا

لقد نلنا هذا الدستور ، لا منحة بل حقا ، لان هذا الحق حق الامة لا حق وزير أو فرد من الافراد

مضى الزمن الذى يسيطر فيه اي فرد كائنا من كان على أمة من الامم ، مضى زمن الاستبداد والحكم المطلق الذى يحصر فى بضعة أفراد لا يعتمدون على سلطة الامة بل هذا وقت الامم ، وقت الشعب ، والشعب فوق الجميع والامة فوق الحكومة .

بل لا معنى لحكومة اذا لم تكن من الامة ، هذا هو درس الدستور) ولقد مضى الشعب ما مضى فى سبيل حريتها واستقلالها وقد وصل الى مرحلة أولى من مراحل جهاده هى إعلاء سلطة الامة وتوكيدها فهل يريدون ان يرجعوا بنا القهقرى وهل يمكن فرداً كمحمد محمود او غيره ان يسيطر على هذه الامة وان ينصب نفسه وصيا عليها) ؟

ا . ط

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي